النخيل

فوائده - أسراره - زراعته

جمع وترتيب

السيد محمد بن علوي العيدروس التريمي الحضرمي

الملقب بسعد



بسم الله الرحمن الرحيم

النخيل

فوائده - أسراره - زراعته

جمع وترتيب

السيد محمد بن علوي العيدروس التريمي الحضرمي
الملقب بسعد

دار العلم والدعوة

النخيل: فوائده، أسراره، زراعته.

جمع وترتيب: السيد محمد بن علوي العيدروس

اعتنى به: قسم التحقيق والدراسات بدار العلم والدعوة.

الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

قياس القطع: ١٤ x ٢٠ سم

عدد الصفحات: ١١٦

الإيداع بدار الكتب اليمنية، رقم: ٢٩٣/٢٠٠٦م



دار العلم والدعوة

الجمهورية اليمنية - تريم (حضرموت)

جوال ٧٣٣٨٧٦٠٤٦ (٠٠٩٦٧)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)

ص.ب ٥٨٠٧٦

موقعنا على الانترنت :

http://www.Dar-Alilm.com

التنفيذ الطباعي: مركز عبادي للدراسات والنشر ص. ب : 662 – صنعاء ت: 219618

مُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله وآله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

يسرني أن أشارككم بهذه المداخلة التي موضوعها (ثمرة النخيل في القرآن والسنة) وآمل أن أوفق في عرض هذا الموضوع الذي يصعب الإلمام به؛ لطوله وسعته، غير أن الأهمية التي تحتلها النخلة في حياتنا أرغمتني على طرح هذا الموضوع الذي أتمنى أن يحوز على رضاكم.

فأقول عن النخيل وثمرته التي تنضج بعد أن تمر بعدة أطوار: أولها الطلع، ثم الخلال، ثم البلح، ثم البسر، ثم الرطب، ثم التمر، وهو طور اكتماله، حيث يعتبر أجمل وأحلى مذاقاً من الأطوار التي مرّ ذكرها جميعاً.

المؤلف في سطور

هو السيد الشريف الفاضل محمد بن علوي بن عمر العيدروس الملقب بسعد.

ولد بتريم سنة ١٣٥١هـ الموافق ١٩٣٣م، وانتقل بين ربوع تريم يتلقى عن مشائخها وعلمائها، ومكث يدرس برباط تريم حوالي سبع سنوات تقريباً.

ثم انتقل إلى عدن؛ لاكتساب الرزق واشتغل بجمع التحف والطوابع، وعلى إثر هذا اعتقل وسجن قرابة أربع سنوات إلى أن أذن الله بالفرج.. وما كان معه في غياهب السجن إلا نور القرآن الكريم حيث حفظه فيه.

وبعد خروجه من السجن رجع إلى تريم ، وألقى عصا الترحال، وفتح مِعلامة أبي مُرَيِّم بعد أن أقفلها الشيوعيون فترةً، ومكث مُعَلِّماً لحفَّاظ القرآن وإماماً في مسجد السقاف قرابة ثلاثين عاماً.

وقد اشتغل في السنوات الأخيرة بالتآليف، وظهرت بركتها للناس وبارك الله في أوقاته حتى بلغت مؤلفاته نيِّفاً وأربعين في مدة يسيرة، نسأل الله أن يُمِدَّ في عمره، وأن ينفعنا به آمين.

تمهيد

(النخل) اسم جمع، مفرده نخلة، يؤنّث ويذكّر، قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[2]. قال ابن السيكت: فأهل الحجاز أكثرهم يؤنّثون فيقولون:(هي النخل وهي التمر) وأهل نجد وتميم يذكّرون فيقولون:(نخل كريم) وأما النخيل بالياء فمؤنثة قال أبو حاتم: لا اختلاف في ذلك.

وبطن نخل ويقال نخلة بالإفراد أيضاً هما نخلتان إحداهما: نخلة يمانية بوادٍ يأخذ إلى قرن والطائف، قال الشاعر: (دوماً أهل بجنبي نخلة الحرم) أي المحرمون، وبها كانت ليلة الجن، وبه صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف لما سار إلى الطائف، وبينها وبين مكة ليلة.

---

(١) سورة القمر الآية (٢٠).

(٢) سورة الحاقة الآية (٧).

والثانية: نخلة شامية بوادٍ يأخذ إلى ذي عرق، يقال بينها وبين المدينة ليلتان.

ويقال: نخلة قحمة، إذا كبرت ودقّ أسفلها وقلّ سعفها والجمع قحام مثل كلبة وكلاب.

النخل: Dattier

نبذة تاريخية:

جاء عن بعض الباحثين في تاريخ النبات أن أصل النخل من شمالِيِّ أفريقيا أو جزيرة العرب، حيث ينبت من تلقاء ذاته ويزرع فيها بكثرة خصوصاً في واحات الصحراء ذات الإقليم الجاف.

وقال غيرهم: إن مهده الأصلي من العراق، وقد زرع في المناطق القريبة من دجلة والفرات من نحو (٤ آلاف) سنة قبل الميلاد. والأصح ما قرره لفيف من علماء الآثار والتاريخ أن منشأ النخل في الديار المصرية حيث كان يغرس في الحدائق ضمن أشجار الزينة. وأن اسمه المصري القديم (فونّو) أو (بونّو) واسم تمره الذي عثر عليه في عدة مقابر (بنرا).

ومن الثابت أيضا أن قدماء وادي النيل كانوا يستعملون التمر في الطب، ويستخلصون منه خمراً وعسلا ويستخدمون خوص النخل وجريده لصنع السلال والحصر والعصي وما أشبهها.

ويزرع النخل الآن في كثير من الممالك ولاسيما في جنوب الجزائر وتونس ومراكش والسودان وبلاد العرب وبلاد العجم وأفريقيا وجنوب الولايات المتحدة وكاليفورنيا ومدينة (إلش) في أسبانيا.

وفي سواحل الجزائر الجنوبية نحواً من (ستة ملايين) نخلة. وتصدر إزمير[١] والإسكندرية كميات وافرة من البلح، وتعتبر مرسيليا أكبر مخزن للبلح تستورد منه أوروبا جمعا.

الوصف النباتي:

النخل[٢] أو النخيل: شجرة من الفصيلة النخلية يدعى باللسان النباتي (فنيكس دكتيليفر) ويعلو ١٠ - ٢٠ متر وهو من الأشجار الثنائية المسكن. ساقه أو جذعه أسطواني، مستقيم غير متفرع، ذو عقد، خوصه[٣] مركبة ريشية شائكة من طرفها،

---

(١) امتازت بالبسط (الطنافس).

(٢) قالت العرب: فلان أكثر انتفافا من النخل.

(٣) الخوص: جمع خوصة: وهي أوراق النخل، والبزيم هو ورق النخل أو قشره يستخدم كرباط.

ترتكز على جريد[1] قاسية، طولها ٣ - ٦ أمتار يتكون في قاعدتها نسيج شبكي يعرف بالليف، أزهاره ذات كأس على شكل سومله (قديح) وتويج (ثلاث) بتلات، والذكرية منها لها ٦ أسديه وأحيانا ٣ أو ٩. أما الأنثوية فلها ثلاث مبيضات ينمو منها واحد ويعطي ثمرة لبّها صلب سكري. وتظهر الأزهار بعد السنة العاشرة إذا تحصلت الشجرة من طريقة البذر، وبعد السنة الرابعة إذا تحصلت من الفسائل[2] التي تولد على قاعدة الشجرة الأنثوية.

والأزهار في ابتداء نموها يحيط بها كمّ أو كمامة أو خباء[3] أسمر اللون، ومتى أبرت[4] الأزهار الأنثوية تتولد منها ثمار

---

(١) الجريد: مفردها جريدة وهي أغصان أو قضبان النخل المجردة من خوصها وتسمى أيضا السيراء أو الخرص أو المتيخة، ويقال لها: السعف أو السأف إذا كانت عليها الخوص.

(٢) فسيلة النخلة تسمى الجثيثة أو البتيلة أو بالتلاء. والمتبل هي النخلة التي ابتلت (انقطعت) عنها فسيلتها. والفسيلة العالية عن الأرض تدعى الراكبة أو الراكوب أو الراكوبة، والنخل الركيب هو السطر المغروس على نهر أو جدول، والسطر (الصف) من النخل يسمى الرزدق وهو بمنزلة الريف للكرمة.

(٣) أي الغطاء أو الغلاف الذي يستر الزهر أو الثمر أو الطلع.

(٤) أبرت لقحت، وألقح النخلة أي وضع فيها الطلع وهو الغبار الدقيق الكائن في متك الأسدية أو الأعضاء الذكرية من الزهرة، ويقال: بسرت النخلة، إذا لقحت قبل زمن التلقيح.

لحمية مستطيلة، في حجم الزيتون الدمشقي الكبير، ذات عصارة سكرية تحتوي على جُريمة[1] (نواة) واحده صلبة، وهـذه النـواة تغطيها قشرة رقيقه تـدعى القطمـير أو القطمـار[2] وفي ظهرهـا شق طولي عميق يسمى الـنقير أو الأنقـور[3] فيـه خـيط يـدعى الفتيل. وتجتمع الثمار على النخل بعناقيد كبيرة يسمى كل منهـا العثكول[4] ويقال: أحرب النخل. إذا أطلـع، أي أخـرج طلعـه وأحثر أو تحثر إذا ظهر حمله، وحصّل أو أحصل إذا صار حصلا أي أخضرّ ثمـره، وأفـضح إذا احمـرًّ أو اصـفرًّ حملـه. وقبـل أن تنضج الثمار تدعى بلحاً[5] فـإذا لونـت ولم تنـضج فهـي بـسر. وتفل البسر يدعى الثجير. وإذا تلون البسر ونضج فهـو رطـب. وإذا يبس الرطب فهو تمر وغلاف التمر يـدعى الجـث، وقمعـه

---

(1) يقال شجرة جريمة أي مقطوعة.

(2) يدعى أيضا الفوف أو الفوفة.

(3) يقال له أيضا النكتة.

(4) العثكول والعثكولة والعثكال والعذق والكباسة والشمروخ والشمراخ هو ما تسميه العامـة بقرط البلح.

(5) البلح الأخضر يسمى السدَى أو السدَاء.

أي ما التصق بأسفله يسمى التفروق. والتمر الذي أضرّ به الضمأ يسمى سراد، والذي لا يعقد نوى يدعى الشيش.

والخروفة هي النخلة التي يجنى تمرها. ويقال جنس التمر إذا نضج كله، وأجزّ إذا يبس، والتمر اليابس يدعى الجرام أو الجريم، وجرامة النخلة ما يسقط من تمرها عند جرمه أي قطفه، والمنثار أو الحتوت أو المحتات[1] النخلة التي يتساقط بسرها. ويقال أيضا في نفس المعنى نخل ناثر. وما يتناثر من التمر هو اللقط أو البقط، والمثلّغ من التمر ما سقط على الثرى مشدَّخاً، والتمر الخاز هو القليل الحموضة، والتمر الحَمت أو الحامت أو الحميت هو الوافر الحلاوة، وشراب التمر يسمى حلباً أو فضيخا. والتمر الرديء يدعى الشص، وأردأه يسمى دقلاً أو حشفاً. وهو نقيض البُردي[2]. وما فسد منه أو ما تبقى يدعى حسافة أو حقلة. وموضع التمر يسمى حضيرة وموضع تجفيفه يدعى الجرن أو الجرين.

---

(1) يقال: تحات أو تحتحت الورق من ا لشجر إذا تناثر (سقط).

(2) نوع من أجود التمر.

وإذا كان النخل بالقرب من الماء يسمى كارعة. وإذا زهـا أو سـحُق أو تبسق أي طـال فهـو سـحوق أو باسـق أي رقلـه أو عوانه. ويقال أيضا نخلـة جبـارة أي طويلـة، ونخلـة سـاجدة أي مائلـة. والجماعـة مـن النخـل تـسمى سـربة، ومجتمعـه يـدعى السدير، والنخل الكبير يسمى الجلاد، والصغير الرفة، والنخـل الكثير يدعى الباحة، والنخلة المقطوعة الرأس تنعـت بـالعقيرة. ويقـال: جـزّت وأجـزت واسـتجزت النخلـة إذا أجـرزت أو أصرمت أي حان لها أن تقطع. وصرام النخلة يسمى الجـزال أو الجداد. والرجبة أو الزفر هي السند أو الدعمة التي تعتمد عليها النخلة. وتدعى النخلة بالعذق إذا كانت حاملة وإذا أكثر حملـها فهي حاشك. والمئخار من النخلة وجمعها مآخير هي الـتي يظـل ثمرها إلى آخر فصل الـشتاء، والهـاجن أو الهاجنـة هـي النخلـة الصغيرة الحاملة، والسنهاء هي التي تحمل عاماً بعد عام. ويقال: نخلة حائل إذا حملـت سـنة ولم تحمـل أخـرى، ونخلـة جـادم إذا حملت ويبست، ويقال أيضا: أوقب النخـل، إذا عفنـت عثاكيلـه وسئف أو انـسأف ليفـه إذا انقـشر، والعفـن يـسمى الـدِّمْن أو الدَمْن أو الدمان، وشحم النخلة يدعى الجمّار أو الجامور.

وهناك نوعان أيضاً من النخل يسمى الأول النخل المتحنى (المتقوس) وباللسان العلمي [فنيكس دكليناتا] أصله من رأس الرجاء الصالح وثماره صغيرة جداً. ويدعى الثاني النخل القصير وباللسان النباتي [فنيكس بوزيللا] ويزرع في شرق الهند.

الإقليم والتربة:

النخل كالموز يرغب المناطق الحارة ويحتاج إلى الحرارة بكثرة خصوصاً في موسم إثماره. ومن ميزاته أنه يقوى على احتمال السموم أو ريح الشلوق[1]. أما الأتربة فجميعها توافقه رملية كانت أم طينية. لكنه يحب الأراضي العميقة الخصبة. والأتربة الرملية كما في مصر وهي التي يزرع فيها غالباً.

التكاثر والخدمة:

يتكاثر النخل بالبذر وعادة بالفسائل (الفروخ) التي تنبت حول ساقه؛ لأن النخل المتحصل من النوى في أغلب الأحيان يكون رديئاً ومعظمه ذكراً، ولا يثمر إلا بعد ١٢ - ١٥ سنة،

---

(١) ريح تهب من الجهة الجنوبية الشرقية.

بعكس النخل الناشئ من الفسائل فإنه يحفظ صفاته بدون تغيير ويثمر بعد السنة الخامسة إلى سن الستين أو الثمانين.

وقبل تنصيب النخل، تحرث الأرض وتقسم إلى خطوط متوازية تصنع فيها حفر ثم تغرس فيها الفسائل بعيدة عن بعضها البعض ٧ – ٨ أمتار من كل جهة. ويُجعل بين كل ٢٥ غريسة أنثوية غريسة تكون ذكراً، تسمى ذكّارة أو رعل وتدعى أيضاً فحل أو فحّال، وبعدئذ تسقى الغرائس وتوالى بالري حيث لا تجف تربتها خصوصاً؛ لأن النخل من أشد الأشجار شرهاً للماء، إذ يفتقر إلى كمية وافرة منه تقدر بثمانين متر مكعب كل سنة. ولسهولة الإثمار من المستحسن أن يعمد إلى التلقيح الصناعي بواسطة الإنسان، ويتم ذلك بأخذ الأزهار الذكرية وربطها على الشجرة الأنثوية[١].

وينبغي في فصل الشتاء تقليم النخل أي تجريده من سعفه اليابسة أو الزائدة وتسميده ببعض الأسمدة، كما أن محصول النخلة المتوسط يوازي سنوياً ٥٠ كيلو غرام.

---

(١) ولوحظ أن الأزهار الذكرية تلقح الأنثوية على بعد عدة كيلو مترات.

الآفات:

١- **الصدأ:** يعالج بإزالة الأجزاء الموبوءة وحرقها.

٢- **الحشرة القشرية:** تعتري خوص النخل وتدعى باللسان العلمي (فنيكس بلا نشاردي) والأنثى قشرتها بيضية طولها من نحو مليمترين. ولونها أبيض ضارب إلى السمرة، وتكافح بتقليم الجريدة المصابة وحرقها.

٣- **دودة البلح:** حشرة من الفصيلة الحرشفية الأجنحة تدعى باللاتينية (إيفستياكوتلا) طول الفراشية وهي منتشرة الأجنحة ١٥ مليمتراً وأجنحتها الأمامية مائلة إلى السواد، أما الخلفية فبيضاء وحافتيها سمراء وتصيب الأنثى ثمار النخل فتضع عليها بيضاً ينقب بعد ٣ - ٤ أيام. وتخرج منه يرقات صغيرة الحجم، بيضاء اللون تثقب الثمار وتتغذى من لبها خلال شهر تقريباً، ثم تتحول إلى عذارى تظهر منها بعد (٥ أيام) حشرات كاملة وتعيد سيرتها الأولى.

يجب تلف الثمار المصابة وجمع المتساقط منها على الأرض.

الجني:

يجنى ثمر النخل عندما ينضج أو قبل نضجه بقليل، ولقطفه يصعد على الشجرة بحبل يُدعى الراقول أو الكابول.

والبلح حلو الطعم، مغذٍ للغاية، مفيد للمعدة وملطف، ويؤكل رطبا أو تمراً أو كبيساً.

البلدان المنتجة والمصدرة للتمر:

تختلف البلدان المنتجة للتمر عن بعضها البعض من حيث استهلاكها وتصديرها للتمر، فبعضها تستهلك كافة ما تنتج من التمر مثل (باكستان - جمهورية مصر - ليبيا) وبعضها قد لا يكفيها إنتاجها فتستورد من الخارج أيضا كالباكستان وجمهورية مصر العربية، وبعضها ما يفيض التمر عن حاجتها فتضطر إلى تصدير هذا الفائض إلى خارج بلادها كالعراق وإيران والجزائر وتونس وكاليفورنيا، ومن أشهر البلاد المنتجة والمصدرة للتمر ما يأتي:

العراق: إن إنتاج التمر في العراق يفيض عن حاجة الاستهلاك الداخلي منذ الأزمنة البعيدة، فمنذ أن كان تبادل السلع يتم بالمقايضة كانت التمور العراقية تصدّر للهند وشرق

أفريقيا وبعض البلدان المجاورة، ثم أخذ يزداد مجال توزيع التمور العراقية حتى شمل بلداناً كثيرة في آسيا وأفريقيا وأوربا وأمريكا واستراليا.

إيران: إن أكبر مشتر لتمور إيران حسب إحصائيات التجارة الخارجية الإيرانية هي عمان تليها الولايات المتحدة الأمريكية فالكويت ثم الهند ثم كندا وألمانيا الغربية.

المملكة العربية السعودية: معظم إنتاج التمر يستهلك داخلياً وقليل يصدر للهند وباكستان وإندونيسيا.

باكستان: تعتبر البلد السادس في إنتاج التمر في العالم، ومع ما تنتجه من تمر فإنها تستورد التمر من الخارج خاصة العراق.

السودان: يستهلك السودان معظم تمره داخلياً حيث يعتبر غذاء لكثير من السودانيين إضافة إلى كونه حلوى.

شمال إفريقيا: يزرع النخل في كل قطر من أقطار شمال أفريقيا بأعداد كبيرة تبلغ الملايين، ولهذا تعتبر المنطقة الثانية في إنتاج التمر في العالم بعد منطقة الخليج العربي، غير أن معظم إنتاج بلاد هذه المنطقة يستهلك داخلياً، ولم يشتهر في تصدير التمر إلى لخارج إلا قطران وهما الجزائر وتونس.

ثمرة النخيل في القرآن والسنة

ومن المقدمة ندخل إلى مضمون الموضوع الذي نحن بصدده... ذكر النخل والنخيل في القرآن عشرين مرة، منها قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ﴾[2]، وقوله عز من قائل: ﴿ وَفِى ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[3]، وقوله جل جلاله: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾[4].

(١) سورة يس الآية (٣٤).

(٢) سورة النحل الآية (١١).

(٣) سورة الرعد الآية (٤).

(٤) سورة مريم الآية (٢٥).

وقد خصها الله بهذا العدد من الذكر لما لها من فوائد عديدة غذاء ودواء.

وتحـضرني الآن آيتـان مـن القـرآن الكـريم انفردتـا في مضمونهما بشيء من المعاني المرتبطة بالنخل لم تكن في غيرهمـا من الآيات الأخرى.

وأولى هاتين الآيتين هي قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

فلو تمعنّا في مجمل معاني هذه الآيـة الكريمـة لأدركنـا أن الله يأمرنا أن ننظر إلى ثمره إذا أثمر -أي إذا نضج و اكتمـل نمـوه-

(١) سورة الأنعام الآية (٩٩).

ننظر بعين التفكر وننظر بعين الإعجاب إلى قدرة الخالق.. ننظر بعين المحبة لهذه النخلة المباركة.. ننظر بعين الاهتمام والرعاية لهذه الشجرة العجيبة، ولو أمعنا النظر أكثر لوجدنا أن ثمر النخيل يتلون في أطواره المختلفة فمن كونه أبيض إلى أخضر راوٍ، ثم أحمر قانٍ أو أصفر فاقع، حتى يصير أسود حالكاً.

أما الآية الأخرى: وهي قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَـٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[1]، ومن خلال التدقيق والفحص في معاني هذه الآية الكريمة، يتبين لنا أن الله عز وجل يأمرنا بأكل هذا الثمر وأنه نافع للإنسان، مكتسب لصفة الدواء

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٤١).

والغذاء الصحي الكامل، كما يوجهنا الخالق جل جلاله أن نعطيه حقه من الاهتمام والرعاية والعناية.

وهذه العناية من الحي القيوم لدوام الاستمرار لثمر هذه الشجرة المباركة كما قال جل جلاله في بعض الآيات: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴾[2]، كل هذه الآيات وغيرها تؤكد لنا بلا شك بأن النخلة مصدر من مصادر الرزق وموارده المتعددة، وما على الإنسان إلا البحث عنها وإعطاؤها ما تستحقه من الاهتمام والعناية.

وكان لثمرة التمر نصيب في السنّة المباركة أسوة بذكره في آيات القرآن الكريم، فقد ثبت في كتب الحديث: ((أن أبا الهيثم بن التيهان لما ضافه النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما

---

(١) سورة ق الآية (١٠،١١).

(٢) سورة الرحمن الآية (١٠،١١).

جاءهم بعذق - وهو من النخلة - كالعنقود من العنب فقال له:"هلا انتقيت لنا من رطبه ! فقال:أحببت أن تنتقوا من بسره ورطبه))([1]). كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال:((بيت لا تمر فيه جياع أهله))([2]).

ويتضح لنا من هذين الحديثين ما لتمر النخيل من أهمية غذائية واقتصادية كبرى حيث يعتبر فاكهة غذائية مفيدة وطعاماً شعبياً مهماً.

ونقتطف من بستان السنة المعطرة أحاديث أخرى لرسول الله ﷺ مرتبطة بالنخيل وثمره.. حيث يقول سيدنا رسول الله ﷺلأصحابه: ((أخبروني عن شجرة تشبه أو كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؟ فقال ﷺ: هي النخلة))([3]).

([1]) أخرجه الحاكم في ((المستدرك)) (٤: ١٤٥) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في ((شعب الإيمان)) برقم (٤٦٠٤). قال الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

([2]) أخرجه مسلم في ((صحيحه)) برقم (٢٠٤٦)، وأبو داود (٣٨٣١)، والترمذي (١٨١٥)، وابن ماجه (٣٣٢٧).

([3]) أخرجه البخاري في ((صحيحه)) برقم (٤٤٢١)، ومسلم (٢٨١١).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي ﷺ فأتى بجمار فقال:((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجرة البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة، وفي رواية فظننت أنها النخلة من أجل الجمار الذي أتى به. فأردت أن أقول: هي النخلة، فإذا أنا أصغر القوم! ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم. فقال ﷺ: هي النخلة))([1]).

وقال ﷺ في حديث آخر:((إن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط لها أنملة أتدرون ما هي؟ قالوا: لا، قال: هي النخلة))([2]).

يتضح لنا من هذه الأحاديث النبوية ما ذكره صاحب كتاب "فتح الباري": (وجه الشبه بين النخلة والمسلم من جهة عدم سقوط الورق، ثم قال: وفي لفظ -عند البخاري- ((إن من الشجر ما بركته كبركة المسلم))، قال: وهذا المعنى أعم من

([1]) أخرجه مالك في ((الموطأ)) برواية حمد بن الحسن، برقم (٩٦٣)، والبخاري (٦١)، ومسلم (٢٨١١)، والترمذي (٢٨٦٧).

([2]) أخرجه مالك في ((الموطأ)) (٩٦٣)، والحارث بن أبي أسامة ((زوائد مسند الحارث)) للهيثمي (٢: ٩٦٥).

الذي قبله، وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها... حتى النوى في علف الدواب واللّيف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته)([1]).

ويؤكد أوجه الشبه تلك حديث آخر لرسول الله ﷺ حيث يقول: ((المؤمن مثل النخلة ما أتاك منها نفعك))([2]).

ونقتطف وردة أخرى من بستان السنة المطهرة، حيث جاء في كتاب "زاد المعاد في هدي خير العباد محمد ﷺ" للإمام ابن قيم الجوزية، حديث - وفي إسناده نظر- وهو: ((أكرموا عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم))([3]). فهذا الحديث يأمرنا ويحثنا على إكرام النخلة وتعهدها وسقيها

([1]) ((فتح الباري)) (١: ١٤٥).

([2]) أخرجه الطبراني في ((الكبير)) (١٢: ٤١١)، قال الحافظ ابن حجر: أخرجه البزار، وإسناده صحيح. ((فتح الباري)) (١: ١٤٧).

([3]) أخرجه أبو يعلى في ((مسنده)) (١: ٣٥٣)، وأبو نعيم في ((الحلية)) (٦: ١٢٣) من حديث علي ﷺ. وذكره ابن القيم في ((زاد المعاد)) (٤: ٣٦٤). قال الشيخ حسين أسد: إسناده ضعيف.

والعناية بها؛ لأنها عمّة، أي تُعدّ من أقاربنا ومن أرحامنا ولها صلة قرابة بنا ورابطة قوية بأصلنا.

وقد يتبادر إلى ذهنك من قوله:(وفيه نظر) رد الحديث وطرحه، ولكن ما يؤكد صحّة الحديث أوجه المقارنة والشبه بين النخلة وبين بني آدم، وتتمثل في الأمور الآتية:

١- أن ريح طلعها كريح مني الآدمي.

٢- أن عمرها يقرب من عمر الإنسان السبعين إلى المائة.

٣- أنه إذا قُطِع رأسها ماتت.

٤- أنها تموت إذا غَرِقَت.

٥- أنها تشرب من أعلاها ومن أسفلها.

٦- أنها خُلِقت من فضلةِ طين آدم.

وغيره كثير، وهو ما يؤيد صحة الحديث وأهميته بالنسبة لإكرام النخلة والاهتمام بها ورعايتها، وأكل ثمرها باعتباره دواء صالحاً للأمراض، نافعاً لكثير من العلل.

ونستعرض حديث رسول الله ﷺ الذي يحثنا على الغرس، فعن أبي أيوب الأنصاري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من

رجل يغرس غرسا إلا كُتب له من الأجر قدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس))[1].

فاتباعنا لأوامر الدستور الأسمى (القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ) تظهر الحكمة النبوية الشريفة من النخيل وثمره، وعلى الإنسان وحياته في حاضره ومستقبله[2].

ومن كتاب "رياض الصالحين": عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول: ((والله يا ابن أختي إنْ كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أُوقِدت في أبيات رسول الله ﷺ نارٌ، قلتُ: يا خالة فما كان يُعيِّشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء))[3].

وعن أبي عبد الله جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: ((بعَثنا رسول الله ﷺ وأمّر علينا أبا عبيدة رضي الله عنه نتلقّى عيراً

---

(1) أخرجه أحمد في ((المسند)) (٥: ٤١٥)، والطبراني في ((الكبير)) (٤: ١٤٨).

(٢) هذه إضافة للمقدمة عبارة عن مشاركة تحت عنوان ثمرة النخيل في القرآن والسنة والتي ألقيت في أول ندوة عن النخيل، وقد حضرها وزير الزراعة والمحافظ وعدد من المسئولين وعدد من الدكاترة من جميع البلاد العربية وغيرها من أنحاء العالم، وقد أقيمت في رحاب جامعة حضرموت بسيئون في مدة ٢٧ – ٢٩ – يونيو ١٩٩٨م.

(3) أخرجه البخاري (٢٤٢٨)، ومسلم (٢٩٧٢).

لقريش، وزوَّدنا جراباً من تمر لم يجد لنا غيره، فكان أبو عبيدة يعطينا تمرة تمرة، فقيل: كيف كنتم تصنعون بها؟ قال: نمصّها كما يمصّ الصبيُّ ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل))[1].

النخيل وفوائده

من نعم الله تعالى ولطيف صنعه هذه الشجرة المتوفرة وهذه الثمرة الصغيرة، التي احتوت على منافع وفوائد كثيرة كبيرة، منها ما استطاع الإنسان أن يعرفه ويكتشفه، ومنها ما هو في علم الله مخزون.

وبما أن النخلة كلّها بركة، وكل ما فيها مجنّد لخدمة الإنسان، كانت كذلك منذ آلاف السنين وحتى يومنا هذا، فتمرها من ألذ الفاكهة وأطيب الأطعمة، يأكله المقيم ويتزود به المسافر، وقد برَع وتفنّن الأقدمون في صنع الأشربة وبعض أنواع الأطعمة الشهية اللذيذة من ثمرها، والنخل له فوائد كثيرة، فإننا نستظل

([1]) أخرجه مسلم (١٩٣٥)، وأبو داود (٣٨٤٠)، والنسائي (٤٣٥٤).

بها من وهج الشمس ونأكل ثمارها ونعلف ماشيتنا بنواها، ونعلن عن أفراحنا بسعفها، ونتخذ من عصير تمرها عسلاً، ونصنع من جريدها وخوصها الأسرّة والحصر، وغيرها من الأثاث، ونصنع من جذوعها خشباً لسقوفنا وأعمدة لبيوتنا ووقوداً لمطابخنا.

كما أن النخلة جذعها نماء، وليفها رشاء، وكربها حيلاء، وسعفها ضياء، وحملها غذاء، فليس في النخلة ما لا يستفاد منه، وأما التمر فغذاء وفاكهة ودواء وثراء وحلوى.

التمر هو ثمرة النخيل، وحتى يتم نضج هذه الثمرة تمرُّ بعدة أطوار يكون أولها الطلع ثم الخلال ثم البلح ثم البسر ثم الرطب ثم التمر واكتمال الشيء عند نهايته، فالتمر هو أجملها جميعاً.

ومجازاً يطلق لفظ (بلح) على تمر النخيل، وهو الرطب إذا تم نضجه ولما يجف بعد، وهو التمر إذا جف.

وفي تاريخ العرب وقصص حياتهم وحروبهم دور كبير للتمر كغذاء رئيس من أغذيتهم بصورة تفسر لنا كيف استطاعوا

أن يجدوا القدرة على أن يقاتلوا الدول والجيوش، ويفتحوا البلاد والأمصار وليس في بطونهم سوى بضع تمرات.

ومن خلال ذلك نعرج على شيء مما أُكتشِفَ وعُرِف فنقول: لقد ورد في كتب البابليين والآشوريين القدماء، أن للنخل ثمانمائة فائدة، فبالإضافة إلى الثمر والسعف والخشب والنوى، فقد وردت وصفات ومنافع نذكر منها على سبيل المثال:

١- التمر المتلوَّن يستعمل للدماميل والقروح بشكل لبخة.

٢- ماء التمر مع ماء الورد للمعدة وعسر البول.

٣- مسحوق نوى التمر مع ماء الورد لمداواة العيون.

٤- يستعمل السعف في عشرات الصناعات كالحصر والسلال و الأطباق والعبوات.

٥- يستخرج من التمر زيت النخيل الذي يستعمل في أغراض مختلفة.

٦- يستخرج السكر من عصيره.

٧- يستخدم منقوع التمر لإيقاظ المغمى عليهم واستعادة نشاطهم.

تنقع الأوراق الحديثة في ماء الشرب لتحسين نكهته.

قالوا عن النخلة

نظم الكثير من الشعراء أبياتاً وقصائد عن النخلة وفوائدها ونختار بعضاً منها:

النخلة تتحدث عن نفسها

للإستاذ حسين عيدروس عيديد هذه قصيدة تتحدث النخلة عن ما فيها من خير وبركة على بني الإنسان الذي قد يتنكر لها وينسى الجميل، كما هي عادته..

أنا في القيظ لكم ظلٌّ ظليل	كم مَقيل في ظلالي كم نزيل
أنا في الحقل جمال باهرٌ	حينما أشمَخُ في الرّوض الخضيل
لي قدٌّ مستقيم خشِنٌ	بارعُ القامة عملاقٌ طويل
ينعتوني أنّني عمّتهُمْ	فلذَا جُدْتُ (بِخيلٍ) لا بَخِيل
لي إليكم حَسَبٌ بل نَسبٌ	فاسألوا التاريخ يُدلي بِدَلِيل
كنت في الماضي مَعَ آبائكم	نعمُرُ الأحقاف جيلاً بعدَ جيل
يَزِنُوني ذَهباً إذ عَرَفوا	قيمتي إني لهم نِعْمَ الخَلِيل
محضُوني الحُبَّ من عهد الصّبا	وأنا أرْبَضُ في المهد (نِقِيل)
وإذا هبَّت بلُطف نسمةٌ	سحراً تهتزُّ أعطاف النَخيل
فَيَشَمُّ العَرْقُ من أكمامِنا	يَعبقُ الآفاقَ بالعطرِ البليل

غـارت الأشـجار منّـي غـيرة حَـسَداً إذْ أنّهـا تُعطـي القَليـل

كـلٌّ مـن أكـرَمَني أكرِمـهُ كَرَمـاً يَعرفُـهُ كُـلُّ نبيـل

هكـذا سُـنَّتُنا مِـن قِـدمٍ نَحفـظُ الـوُدَّ رَعِيـلٌ وَرَعِيـل

ثمَـرِي حُلـوٌ غِـذاءٌ نـافعٌ لـيسَ في الأثمـار شبهٌ أو مَثيـل

رُطَـبِي فاكِهـةٌ مُمتـازةٌ وطَعـام جـاهِز يُقـري النَّزيـل

ترسـلُوه لحبيـبٍ تُحفـةً وَهـدَايا لِخليـل وَزَمِيـل

بَاسِـقُ النخـل أتـت أوصـافهُ في كِتاب الله ذي العَرشِ الجليل

وهـضيمٌ طَلعُـهُ يـا هـؤلاء كُلُّـه طِـبٌ دواءٌ للعَليـل

أنتمُـوُا قـد تـذكُروه عنـدما يُـدْهِم الأمـة إسـناتٌ وَبيـل

أصـحَبُ الـسُّواح في رحلاتِهـم ومَـع العمـال لـي شـرحٌ يطـول

ومـع الـصُّوام في إفطـارهم لا يُـضاهيني مثيـلٌ أو بـديل

ومَـع الأطفـال في تحنِـيكهم خَـبري يُـرَوى مع طَـه الرسـول

ومـع العـذرَاء في قِـصَّتِها في مخاضٍ جاءهـا تحت النخيـل

أكـرِمُ الجـارَ وإن أنكَرَنـي هكـذا طبعـي مَـعَ النـاس جميـل

أهَملُـوني تركـوُني حطبـاً تأكُـل النّـار فُرُوعِـي والأصـول

لم يَبرُّونـي كمـا رَبّيـتُهُم إن هذا ليسَ مـن طبـع الأصيـل

أنكَـروا المعـروف إنكـاراً فمَـا هكـذا يـا نـاسُ تنسُونَ الجميـل

ظَلمُـوني النـاسُ ظلمـاً فاحـشاً فترَى الأفؤس في جذعي تَـصُول

قَتلُوني كي يُقيمُوا منزلاً ... في مكاني يا لهاتيك العقُول

تَرتضُونَ القشْرَ باللّبّ وَلَم ... ترفُضُوا قولَ حسود وعَذُول

إنكم من كسَل أهَملتُموا ... غَرسَنا لا نَام طرفٌ لِكَسُول

أنتموا فضَّلتمُوا الغيرَ على ... نخلةِ التَّمر فهَل أنتم عُذُول؟

أجَلي يقْربُ من آجالِكمُ ... كُلُّها في يَد خالِقنا الجليل

غيرَ فأسٍ بيَدٍ تُرعِبُني ... كم جَريحٍ مننا كم من قتيل

فسَلوا عنّي الأُلى كانوا على ... راحَتي في كل صُبح وأصيل

مَوطِني طَيْبةُ مثوَى أحمدٍ ... وبها طَاب مبيتي والمقِيل

وعلى شطِّ الفُراتين تَرَى ... ماءَه الرّقْرَاق في خدِّي يُسيل

في رُبَا البَصْرةِ قامت دولي ... وعلى خَيبر لي مجدٌ أثِيْل

وبأرض القُدسِ لي مملَكةٌ ... عِشتها في (بيت لحم) و (الخليل)

وَادِي الأحقاف يا أهلَ النُّهىَ ... مَوطِنُ التَّمرِ ومثوى للنَّخيل

وبهِ طبتُ مقاماً هانِئاً ... بَين أهلِي في (المِسِيلةِ) و(السّليل)

انني اليومَ أناديكُم وقَد ... بلغَ السيلُ الزُّبى الا قليل

إنني أخشى إذا ضيّعتُمو ... نِي يَصير الويحُ ويْلاً أيَّ وَيْل

شمّرُوا عن ساعِد الجدِّ فما ... خابَ شعبٌ جدَّ في هذا السَّبيل

يعشقُ النخلَ ويهوَى تمرَه ... يغرسُ المشتَل في الرَّوض الخَميل

فاملؤوا الوادي غرساً زاهياً ... كي تعيدُوا ذلك المجد الأثيل

وابشِرُوا يـا أيهـا النـاس ابـشروا   وعلى البُشْرى معِـي ألـفُ دلِيـل

النخلة عمّة ولا نقدر نجازيها

وهذه الأبيات للمعلّم الشاعر سعيد بن سالم باعديل
يتحدّث فيها عن قدر النخل وأهميتها

أبـدي بمـن خلـق الـدنيا ومـا فيهـا   واسـتخلف آدم ونـسله في أراضـيها
وانبـت شـجر في أسـافلها وعاليهـا   وفـضلهن النخـل لـي مـا شـي يـساويها
ما شي كما النخـل بخريفـه تقـرّ العـين   في القلب والشول لي كِذ قرعَهـا نـصفين
تـستاهل المـدح لـي تلقيـه كلّـه زيـن   شـجره رحيمـه كريمـه حَـلْ مجانيهـا
ذي شجرة النخل في الآيـات مـشهورة   في قـاف والرعـد والـرحمن مـذكورة
تـستاهل إلاّ دوام الـدهر معمـورة   ذَكْـروا لنـا كـم وكـمٍ فائـدة فيهـا
الأوله اخريفها وقت الرُّطَب مرغـوب   والثانيـة لـي طَرَحْتـه في وعـا مَرْبُـوب
وإذا وقـع في صَحَان المائـدة محبـوب   يفـرح بـه الـضيف والفاقَـة يلاقيهـا
وإن بيْت شِرْقَة يتيمه وان تُبَـا مِجْـراف   يعجبك لا قد عقد بالرُّبْ مـا هـو حَـاف
وان كان تُبْغَـا مـديني حلـوة الأشـراف   يهـدون بـه لا جـزر جَـاوه لهاليهـا
ويمَـشّي الـبطن ويـرد دمّـك النُقْـصان   ولعـاد بَـاطَبخ وبقُوطـة ولا خُرطـان
اسمه سريع الدرَك في كُـل وقـتٍ كـان   مـا يطلـب إلاّ بغـا شـجرته تُـسقيها
هـذا عُـشرْ مـن محاسـن هـذه الـشجرة   لـي خـصّه الله في العربـي لهـا ذكـره
يكفـي لهـا فَخـر ويكفـي لهـا شُـهْرَه   وقُـصّة الـسيده مـريم تكفيهـا

واليوم شِبْعُوا وكُلّه لـي دُكِرْ ما بُوه حتى غريف النعايم والرُّطب بُغْضوه

النخل يشتكي من الجَعْثِ الذي لقّوه كثرة مراضه ولا حَدْ لِي يدَاويها

قال اشهَدوا إننا مظلوم في مظلوم بين الملأ صِرت في ذكرها كما المجذوم

يا رَيت لِي قَدَرْ حتى كالبصل والثوم لو شجرتي بالثمر ما حد يشُطْ فيها

وكثُرْ نخيلي تحت ما حد يُفَخِّطها تسقُط ثماري ولا واحد يلقّطْها

وان شي غنم بدوا خيالي يخبّطها ما حد رثيلي ولا حد قال بَحميها

قطعوا شجاري ولقّوا حِيتها بُنيان ماهو جزأ من يقدّم جُود لك واحسان

وان كان نسيُوا بَغَا ذكّرهُم النسيان نهار حَرّة مجاعتهُم مكاويها

أيام متقفّل الخارج على الداخل جَات المجاعة وأصبح كل شيء عاطل

والحاله ادّهْوَرَتْ والقحط يتواصَل وتعكْلَسَتْ عند حاضرها وباديها

ما شي نفعهم مثيل النخل وثماره سرحَوا يخلعون ويحتُون آباره

ومن محبّته في النخلة رهَن داره أيش في الخرَابَة تُصابحها تُماسيها

رجعوا إلى الحَرث وامتدّت زراعَته والنخل أفضل شجار الأرض ثرواته

ما عِزّه إلا نكثر في عماراته واليوم يُهلَك ونحرق به مجَافِيها

خرْبت سواقيه واندفنت معايينه واهل المِسل في الحفر ما حيّثوا طِينه

قلعوه مرّه وازدادوا معادينه ويقتلونه وحيته دار يبنيها

لِي يقتل النخل با يُحشَر مع هامان النخل قَتلُه كما المسلم في الحرمان

ولِي يعاديه مالُه عذر ما يهتان ويكون سخره وعبره لِي يعاديها

أوصيتي إلى كل مواطن راسخ أو رايح يكون باطنه للنخله مُحِب ناصح

وان لا نفعها يقع عبدالله الصّالح ويضُم خيره وشرّه من نواحيها
أما الحكومة تشجّع في عمارتها ولقّت مزارع وغرزت في زراعتها
أيضا وسوّت مصانع لاجل ثمرتها تقدير للنخل شكراً في مساعيها
واما الكسل عند واجد وكل تقصير رحنا نذايا في الخارج وفي التَعْمير
وانسيت ياالحضرمي لي فيك من تَعْزير في ذِيك لَوقَات لي كلانك تقاسِيها
يا حضرموت الشهيرة يا خلوفت عاد لي غالبة قوتها منقول من لبعاد
سيري بادب عاد ماشي من كنوزِش زاد والتبر والنفط عَاده ما ظهر فيها
لذا لِي حَصَل فيش من طولِه ومن كثرا ما قصدي إلا بانفَع النخلة الخضرا
وبغا بلادي تكون البصره الصفرا بفرح إذا كِذ زادت الثروة لخارجها
والختم صلوا على احمد سيد الأبرار وآله وصحبه ومن هو في مسيره سار
صلاة ما هبّت الأرياح في الأسحار على المصطفى سيد السادات هاديها

ما شي كما التمر في الدار

هذه القصيدة منسوبة للسيد عبدالرحمن محمد بن شهاب الدين رحمه الله.

قال ﷺ: أشكر الله على ما أسداه لخلقه من النعم العظيمة والمواهب الجسيمة في عدّة بعض أجناس النخل بجهة حضرموت، وأرسلها لأهل الأموال في جماد الآخر سنة ١٢٦٩هـ.

يا رب نسألك يا بَار	تحفظ لنا الرَّبع والجار
وانزل لنا الغيث مِدْرار	واسقِ الحَمَاري مع الزَّار
واغفر لنا كل سيّه	وأصلح لنا كل نيّة
وارفع لكل بليّة	واجعل جنانك لنا دار
والفِ صلاتي على أحمد	والآل والصحب سَرْمَد
مع السلام ثم عَدْ	أمطار واشجار واثمار
هذه ومن كان تايف	لوصف حسن العلايق
الرّاسخات البواسِق	النخل لي كنت فكّار
النخل زين العَثاكيل	لا غيبة التّحاويل
والقَرع مهياه في الخيل	إذا قَرب وقت الافطار
لا الرز يكفي محلّه	والخبز ما كان مثله

مـــا حَـــد مـــن أكلـــه يملّـــه حاضـــــر لطالبـــــه طيّـــــار
ماشـــــي مثيلـــه يوافِـــق يُـــــدرك ولا لـــــه مرافِـــق
بالليـــل والـــصبح نـــاطِق مـــع العـــشايا والابكـــار
النخـــل أجنـــاس لـــه جَـــم ماحـــــد لتعـــــداده تَـــم
عمَّـــه وقـــد خِيرهـــا عَـــمْ عـــن الـــنبي جاتنـــا أخبـــار
طيّـــب ثمرهـــا وحـــالي شِـــبه العـــسل في المثـــالِ
التمـــر يـــا خـــير مـــالي وشـــجرته خِـــيرة أشـــجار
أمـــا الهجـــرِ مالـــه أنـــداد والعَـــشدلي ســـيد الأســـياد
خرفتـــه مـــا عـــاد تنـــزاد رُطَبـــه بـــارد وشـــي حـــار
وكـــل بَقْلـــه ومجْـــراف أو شبْـــــشبه للتخـــــرّاف
والقـــرع لخريفـــه أنـــصاف في خرفتـــه مـــا لـــه انـــضار
وعـــاد تمـــر اليتيمـــة في الـــزين ماشـــي قـــسيمه
يعجبـــك نثـــره وصـــيمه تقـــدوم لأهـــل التفخّـــار
عـــاد المـــديني غـــذا الـــروح تمـــره دواء كـــل مجـــروح
يقـــوم لـــو كـــان مطـــروح مـــن بعـــد مـــا يأكلـــه ثـــار
وســـريّع النخـــل ســـيده تمـــــره دواء للـــــبرودِه
يـــا ريـــت لـــي منـــه كَـــوده بـــاكرم بهـــا الـــصحب والجـــار
وأمـــا الحمـــاري هـــي القـــوت هـــي خـــير مـــن بُـــرّ مفتـــوت
وش عـــاد لـــو قرّبـــوا حـــوت يعجبـــك وقـــت التخـــصّار

عاد الجهامِي وجفْسُوس   بُوب ناهي ومفخُوس

كذا السمينة وفخسوس   وابسق ودر ضرعها الدار

تمر الزجاجة وحلفاه   ما أرطبه ما أحسنه ما أحلاه

والعبد رحمن مهيباه   ذوقه ويطرح ثمر بَار

والصحل والعرقديّه   منها المغبّا هديّه

طعم الزبيبة قذيّه   عاد المجيحي كما الصّار

يا محسن القَرع في النقوق   في خيلِه أو كان مبسُوق

ولِي لها رُبْ مسبوق   مِقطِره ماله انضار

عراب والعُرب في الخون   مع الشّعيبي يقولون

وبَقل تنسب لدمون   يا رِيت مَغْرسه في الدّار

والعنبري والعماني   والسبي أول وثاني

مفحوسهن كاللباني   أصفر ثقل فيه زعفار

وبا سُفِينْ المسمى   مَذكور في البيت جمًّا

تمر البطيطان غنما   في سَفح دوعَن له اوصار

والجُعر مِثل الكَزابه   كمن بينهم من تَشَابه

في الدباشي نسابه   والغزحُمي للتكركار

والوِزّه أحسن مغارس   تِشبَه صباع العَراوِس

تُبغا الليالي مناوِس   يحرس ثمرها من الضّار

متمدّنه حاليه جَم   مِثل الكِلان المعمّم

عـــاد المـــبيرد تفهـــم   بالـــسوم والمحـــثبي صـــار
فافــا مـــن النخــل معــروف   وبـــالتمر زيـــن موصـــوف
متهجّـــره تمرهـــا مـــصنوف   مفتـــول معـــصور عـــصّار
عُثـــيّم هـــو والبـــسيمة   مـــن غايـــة التمـــر زينـــه
نخـــل المخـــاوط يجينـــه   بعـــد الكَبَائـــات ســـنجار
شـــف عـــاد ريـــق الـــصبايا   مـــع الفـــزاره خبايـــا
والـــصفر قُـــوت الحلايـــا   كـــذا الـــسقطراوي البَـــار
مـــا رودة البقـــل محـــسوب   مـــع الـــسويدا ومقلـــوب
والـــصيخ يـــا خـــير مربُـــوب   والـــصاره أحلـــى مـــن الـــصار
مخـــضام في البيـــت غايـــب   مـــع القرينـــه عجايـــب
والقـــس مثلـــه يناســـب   بـــذا الخـــبر جاتنـــا أخبـــار
والعـــرق هـــو والكبانـــه   والمعـــشري في الثلابـــه
والكـــبش مالـــه مـــشابه   والثـــور جذعـــه جلـــف عَـــار
والبَرْنِـــي أفخـــر عذيقـــه   وأُمُّ ذر الذويقـــــه
حلـــوات عنـــدي حقيقـــة   والميـــدع الطيـــب البـــار
عبكـــان هـــو والجـــداده   والعفـــو يعجـــب ســـواده
مهيـــل ماشـــي عنـــاده   في الـــزين والطـــرح مثمـــار
وبجيبحـــي نخـــل معـــروف   بـــره وبـــر شـــام موصُـــوف
عشيعـــشه حكمهـــا صـــفوف   مثـــل العـــسل طعمهـــا صَـــار

ويـــا ذراع الـــذي شَـــاع لـــي مطيـه أطـول مـن البـاع
بركــــه ومرنـــاف لـــذاع تمـــره في البيـــت مكثــــار
وقلبـــه أجنــــاس بقلـــه حتــــى خلاعتـــه ســـهله
يخـــرفن مــــن غــير مهلــه مـــن قبــل ســنتين طيــار
فالنخلـــة أنواعهــا جَــم أصـــفر وأحمـــر وأدهــم
تـــشبه عيـــال ابـــن آدم والفحـــل منهـــا ذَكَـــر حـــار
وعــــاد تمــــر المدينـــة ألـــوان مـــن كُـــل عِينــه
طِـــب الكبـــود الزمينـــه ياليـــت لـــي منـــه قنطـــار
مـــن لا معــه تمــر مــرزوم يظلّــي أجويـــع مهمـــوم
حــــاير ودايــــر ومغمـــوم يـــدُور في بحـــر لفكـــار
أقــــسم بربــــي قــــسامه أن الغِنــــا في الرزامــــه
التمـــر نعـــم الكَرامـــه مـــن حاشــدي أو يقـــع زار
ذا فَــصل يــا أهــل لِفهــام تـــسمعوا قـــولي التّـــام
العـــام لـــوّل مـــع العـــام وقـــع لـــذي التمـــر شِـــعْطار
كُلّـــن حَكَـــم في محلّـــه اقطعـــه عنـــدي وخلّـــه
واحـــذر إلى أهلـــك تـــشلّه تنـــال مـــنهم تـــضرّار
عليــــك فخّــــط وردّد أيـــضاً وخُبّـــر وعقّـــد
ولا علـــيهن تـــسوّد تـــشل بـــسْقتك للـــدار
مـــن حيـــث تقطـــع تقلّـــف وللمخاســـير طـــرّف

وادهن لهم لا تخلّف ... ولا تقل فيه غيّار

قم قل لهم ما كماكم ... وافي ولا الضرّ جَاكم

دِهني وقهوتي هاكُم ... والعفو من كل قصّار

ولي رزمت المحصّل ... وقدك منه تكلكل

رجعت تفعل تفضّل ... تطلب تُبَا صِيم للدّار

الزين منهم يقُل شل ... كفاية اليوم قلّل

واخسر على ذا وصلصل ... وما معك طار طيّار

وعاد ذي العام يا صَاح ... وقع على النخل مِسْراح

أباحوا المال بيّاح ... ما هابوا اللّوم والعار

من كان مثلي زهد فيه ... رجع لهم يفقَع الطَّار

هاتوا لنا يا طبانه ... قيمة خبرنا صِيانه

والتمر يجلس مكانه ... ولا نطلّعه للدّار

وعاد قصّة بذا العام ... أخرى لها صِيت واعلام

النخل لي بين لعوام ... قطعوا خريفه خضر قَار

تولّوا المال غشمان ... عبيد واغمار بدوان

وللسَّعَف جين نسْوان ... جزرن في النخل جزّار

يا ويلهم ويحهم جَم ... من فعْلهم لي تقدّم

العار والنار تضرم ... جزا من الله للضّار

والظن في الله ينْصف ... قريب للخلق يشرف

يــــرحَم عبـــاده ويعطـــف   بغيـــــث رحمتـــــه مِـــدرار
يهـــدي جميــــع الخلائـــق   إلى ســــــواء الطرايــــــق
لــــو كــــان ســـارق وبـــايق   يجعلـــه مـــن خِـــيرة أخيـــار
هـــا ويـــا حامـــل الخَـــط   بكّـــــر بعزْمـــك تنـــشَّط
للمقطـــب اقـــصده واخـــتط   في دار مـــا شـــي لـــه انـــصار
ســـلّم علـــى علـــوي الجِيـــد   نَـــسل الرجـــال الـــصناديد
العيـــدروس هـــو الـــسيد   لـــي في الكرامـــات محـــضار
أيـــضا ويلّـــغ ســـلامي   لآل الرويقـــــي تمـــــامي
وقُـــلْ لهـــم ذا كلامـــي   فيمـــا مـــساكنه لزيـــار
بالجمعـــة الـــنَظم بَـــادي   بتاسِـــــع أول جمـــــادي
وعـــام تـــسع عِـــدادي   مـــن بعـــد ســـتين قـــرار
والخـــتم صـــلوا علـــى أحمـــد   والآل والـــصحب سَـــرمد
مـــا قُمـــري البـــان غَـــرَّد   ومـــا ســـرى الـــبرق دهّـــار

مكونات التمر ومحتوياته

جاء في كتاب "الرُّطَبُ والنَّخْلَة" للدكتور عبدالله عبدالرازق السعيد:

حقاً إن ثمرة النخيل بعد الدراسات والتحاليل المخبرية، وجد أنها تحتوي على مواد عديدة منها:

١- مادة قابضة للرحم تساعد على الولادة وتساعد على منع النزيف بعد الولادة، وهذه المادة تشبه مادة الإكسيتوسين.

٢- التمر مصدر لدواء جديد يدعى (ديوستولنس) وهو مهم جداً لمعالجة الروماتيزم وأمراض العيون.

٣- السكر بأنواعه (الجلوكوز، الفركتوز، السكروز)

٤- النشأ.

٥- الماء.

٦- السليلوز.

٧- الهيمي سليلوز.

٨- البكتين.

٩- بروتوبكتين.

١٠- البروتينات.

١١- الدهون.

١٢- الأحماض بأنواعها، ومنها: حامض الكلوردريك، حامض الفسفوريك، حامض الكبريتيك، حامض الماليك، حامض الستريك، حامض الإكساليك، حامض الفورميك، حامض الخليك.

١٣- الفلافون.

١٤- الفلافونول.

١٥- الإنثويسيانين.

١٦- الكارتينويد.

١٧- اللكيوبين.

١٨- اللفاكاروتين.

١٩- المعادن بأنواعها، وهي:

الكالسيوم، والفوسفور، والبوتاسيوم، والكبريت، والصوديوم، والكلورين، والماغنيسيوم، الحديد، والمنجنيز، والنحاس، والكوبالت، والزنك، والفلور. وسوف نوضح بالتفصيل تلك المعادن في صفحاتنا اللاحقة.

٢٠- الفيتامينات بأنواعها، ومنها:

فيتامين أ-A ،وفيتامين ب١، وفيتامين ب٢، وفيتامين ج، وفيتامين ب٧، وفيتامين هـ، وبيوتين.

٢١- حامض الفوليك.

٢٢- علاوة على ذلك فإنه يمكن إنتاج الكثير من الأدوية والمواد الكيماوية من التمور كالبنسلين و الأروماسين و العديد من المضادات الحيوية وفيتامين ب١٢ وحامض الستريك الصناعي، وبعض الهرمونات وحامض النارتريك.

يحتوي التمر على مواد سكرية تبلغ في نسبتها ٧٠٪ ومن هذه المواد السكرية سكر العنب، وسكر الفواكه، وسكر القصب ويحتوي البلح على نسبة كبيرة من السكر (٢٠٪ - ٣٠٪) والتمر أفضل من البلح، حيث يتركز فيه السكر حتى يصبح حوالي (٧٠٪ -٨٠٪) ولذلك فهو أفضل الفواكه من ناحية القيمة الغذائية وإن كان ينقصه فيتامين(ج) ويحتوي التمر على معادن كثيرة مهمة منها البوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم والفسفور، والبلح يحتوي على نسبة عالية من الأملاح المعدنية

القلوية، ولذا فهو من الأدوية المعادلة لحموضة الدم، كما يحتوي على نسبة من البروتينات، كما يحتوي على ألياف سيلولوزية.

المَعَادِنُ في التُّمُور

يعتبر التمر منجماً لغنى المعادن التي تعتبر مادة أساسية وضرورية لجسم الإنسان، فالمعادن تدخل في تركيب بعض الأنسجة الجسمانية.

وإليك تفصيلاً لما يسره الله لنا أن نجمعه عن وجود المعادن في ثمرة النخيل:

فالمعادن تدخل في تركيب الأجزاء الصلبة في الجسم كالعظام والأسنان. كما تتحد بعض المعادن مع البروتينات أو (الكاربوهيدرات) لتكوين بعض الإنزيمات الضرورية لاتمام العمليات الحيوية في الجسم، أو تكوين بعض الأنسجة، وتساعد على انقباض وانبساط العضلات، كما أن المعادن تلعب دوراً هاماً في حيوية الجسم، وفقدانها يسبب أعراضاً مؤذيةً وأمراضاً تؤثر في الجسم ونشاطه.

١- الحديد: يدخل في تركيب كريات الدم الحمراء، فالرطب والتمر غنيان بالحديد المهم في تكوين (الهيموجلوبين) أي

خضاب الدم، وهي المادة الملونة في كريات الدم الحمراء التي تحمل الأكسجين أثناء عملية التنفس من الرئتين إلى خلايا الجسم، ويعيد لها ثاني أكسيد الكربون الناتج عن احتراق الغذاء لطرده أثناء الزفير. والحديد له أهمية لبعض الخمائر التي تقوم ببعض العمليات الحيوية في الجسم، ونقصان الحديد يسبب بعض الأمراض كالأنيميا (فقر الدم) والصداع وغيرهما من الأعراض مثل التعب والضعف وبهوت لون الشفاه.

٢- الكالسيوم: وهو المهم في تكوين العظام والأسنان، وفي تنظيم نبضات القلب، إذ له الأثر الكبير في انقباض عضلاته، بينما أملاح البوتاسيوم تسبب انبساطها، والكالسيوم ضروري لنمو الجسم وإيقاف النزيف، ونقص الكالسيوم يسبب الكساح في الأطفال ولين العظام في الكبار وضعف بنية الأسنان.

٣- الفوسفور: وهو المهم في تغذية حجرات الدماغ، وتكوين العظام والأسنان وعمليات الأنزيمات والاستقلاب، ونقصه يؤثر على النمو وضعف العضلات.

٤- المغنيسيوم: وهو عنصر موجود في جميع خلايا الجسم وذو أثر كبير في العمليات الحيوية في الجسم، ونقصه يسبب الارتعاش في العضلات والاضطراب النفسي.

٥- الكبريت: وهو مهمّ جداً في المحافظة على الحموضة في الجسم، ويدخل في تركيب فيتامين ب١ (الثيامين).

٦- الصوديوم: وله الأثر الفعّال في تنظيم تركيز الأملاح في جميع أجزاء الجسم، وتكوين حمض الهيدروكلوريك في المعدة، والذي له أهمية قصوى في عملية الهضم، وحفظ نسبة الماء في الجسم وقلوية السوائل.

٧- البوتاسيوم: وهو عنصر ضروري في عمليات الجسم الحيوية، وله تأثير كبير في نشاط الأعصاب.

٨- الكلور: له فعالية كبيرة في تكوين حمض الهيدروكلوريك في المعدة، ويساعد على تنظيم درجة القلوية والحموضة في الجسم.

٩- النحاس: ويدخل في تركيب بعض الإنزيمات، ويساعد على امتصاص الحديد، ويدخل في تكوين الهيموجلوبين في كريات الدم.

١٠- المنجنيز: له الأثر الفعال في النمو وعمل بعض الإنزيمات وبناء الهيموجلوبين عند تمثيل الحديد واستقلابه.

١١- الكوبالت: مادة مهمة في تركيب فيتامين (ب١٢-B12) الضروري لتكوين ونضوج كريات الدم الحمراء، ونقصه يسبب فقر الدم الخبيث، ويحتوي الجسم على حوالي ٢ ملغم من الكوبالت.

١٢- الزنك: وهو ضروري لصحة البنكرياس وتمثيل الكاربوهيدرات، ولصحة كريات الدم الحمراء، وهو يكون جزءاً من أنزيم (كاربوكسيك انهيدريز) الذي يقوم ببعض العمليات الحيوية في الجسم. ويوجد الزنك في دم الإنسان البالغ بمقدار مل غرام واحد كل مائة سم³، ولقد وجدت بعض الأبحاث أن مسببات حالة القزم هو نقص الزنك في الغذاء.

١٣- الفلورين: وله أثر بالغ لأهميته في تكوين الأسنان والعظام والجلد والغدة الدرقية، ويوجد في اللعاب بمعدل جزء في المليون، وفي الدم بنسبة ٠,٠٢ جزء من المليون، ولقد دلّت الأبحاث والتجارب العلمية أن الفلوريز يلعب دوراً هاماً في مقاومة الإنسان للنخر السنّي وذلك لأنه يموّن مركبات

كيماوية في أنسجة السِّن الصلبة تقاوم النخر السني، أما إذا زاد عن نسبة معينة فانه يسبب تخرشاً لتلك الأسنان وتحفراً وتبقعاً.

١٤- العفص: وهو مادة قابضة بشدة ومطهرة، ويستعمل عادة في الدباغة، وهو مصدر مهم لحامض التانيك الذي يساعد على علاج كثير من الأمراض اللثوية والفموية؛ لأنه مادة مطهرة، وبالإضافة إلى ذلك فهو يستعمل في الصباغة مثبتاً للألوان حيث يتحد مع أملاح الحديديك فيكون مركباً أزرق أو أسود يستخدم في صناعة الحبر ويدخل في تركيب الشاي واللبن واللوز.

١٥- والتمر غني بالمواد السكرية التي يتكون منها معظم التمر، كما أنه غني بالأملاح المعدنية وبعض الفيتامينات، وفيما يلي تحليلاً لمكوناته:

النوى / ١٠٪ الماء ٤, ١٨٪، السكر المختزل ٢, ٣٨٪، سكر القصب ٧, ٤٢٪، البروتين ٢٪، أملاح معدنية ٨, ١٪.

السعرات الحرارية في لتر واحد حوالي ١٤٣٠، ولقد قارنت القيمة الحرارية للتمر بالنسبة للأطعمة الأساسية التي يتناولها الفرد فوجدت التمر يفوقها:

ففي الأرز المطبوخ تحتوي اللبرة الواحدة منه على ٨١٨ سعرة، وأما الخبز فتحتوي اللبرة الواحدة على ١٠٤٣ سعرة، ولحم الضان ١٠٢٠ سعرة، ولما كان العامل ذو البنية المعتدلة يحتاج إلى ٣٠٠٠ سعرة حرارية في اليوم الواحد فإن الكيلو الواحد من التمر (٢٠٢ لبره) يكفي لسد هذه الحاجة.

وجاء في كتاب "شجرة العذراء" (ص٨٢) تأليف توفيق الفكيكي:(وقد أبدت بحوث المختصين أن التمر يزيد فعالية الأعضاء ويصلح المعدة وعصارتها، ويفيد الكبد ويقضي على الدود المتولد من العفونة).

وجاء في كتاب الدكتور محمد علي الحاج "غذاؤك حياتك" ط٢ (ص ١٢٣):(إن البلح يساعد على الإمساك بينما التمر يساعد على تليين الأمعاء).

ويقول الدكتوران جبار النعيمي والأمير عباس جعفر في كتابهما "فسلجة وتشريح ومور فولوجي نخلة التمر" (ص٢١٢):(يفيد التمر كذلك في عملية إدرار البول وغسل الكلى وتنظيف الكبد، وقد أطلق عليه لقب منجم لغناه بالمعادن المختلفة، ولو لم يكن في التمر من فائدة سوى احتوائه على

الماغنيسيوم لكفاه سبباً يضعه في مقدمة الأغذية فقد لـوحظ أن سكان الواحات لا يعرفون مـرض الـسرطان والمعتقـد أن غنـى التمر بعنصر الماغنيسيوم هو السبب في ذلك).

الحكمة النبوية في الفطور على التمر

الإلف والعادة يحجبان المعرفة، فـالمرء لا يحفـل بـإدراك كنـه الأشياء التي يتداولها ظناً منه بأنه خبير بها عالم، ولكن إخضاعها للبحث والنظر يعوزه كثير من المعرفة، وهـذه مقولـة تـصدق - أكثر ما تصدق- على التمر، فنحن نجهله؛ لأننا نألفه ونظن بأننا نعرفه!

يقول ابن قيم الجوزية: (وفي فطر النبي ﷺ من الـصوم علـى الرطب أو التمر تدبير لطيف جداً، فإن الصوم يخلي المعـدة مـن الغذاء، فلا تجد الكبد ما تجذبه وترسـله إلى القـوى والأعـضاء، والحلو أسرع شيء وصولاً إلى الكبد وأحبه إليها، ولاسـيما إذا كان رطباً فيشتد قبولها له فتنتفع به هي والقوى)([1]).

---

(١) ((زاد المعاد)) (٤: ٢٨٦).

والتمر يحتوي على نسبة عالية من السكريات حوالي ٧٠٪، والمعروف علمياً أن هذه المواد السكرية سريعة الامتصاص سريعة التمثيل، لا تحتاج إلى عمليات هضم معقدة لتتحول إلى مواد أخرى -دكسترين- ثم إلى مواد سكرية قابلة الامتصاص كما يحدث في هضم النشويات.

ولذا فإن المواد السكرية تُمتص بسرعة وتعوض الجسم عن نقص السكر في الدم أثناء الصوم، وتزيل الأعراض الناتجة عنه، مثل عدم القدرة على الحركة المثلى، والشعور بالضعف والكسل وزوغان البصر، وعدم القدرة على التفكير والتركيز، مع أن الصائم يشعر بالشبع بعد أخذ المواد السكرية بفترة.

وهنا تظهر الحكمة النبوية الشريفة في البدء بتعاطي مادة سكريّة كالتمر، ثم يقوم المسلم بعدها إلى الصلاة، وعندما ينتهي منها يتناول طعاماً خفيفاً يسد جوعه ويفي بحاجة جسمه من الغذاء دون شعور بالتخمة أو الامتلاء.

قال الدكتور صبري القباني في كتابه "الغذاء لا الدواء":
ولهذا النمط من الإفطار ثلاث فوائد:

١) إن المعدة لا ترهق بما يقدم إليها من غذاء دسم وفير بعد أن كانت هاجعة طيلة ١٢ساعة، بل تبدأ عملها بالتدريج في هضم التمر السهل الامتصاص، ثم بعد ذلك يقدم إليها الإفطار المعتاد.

٢) إن تناول الصائم للتمر يحد من جشعه، فلا يقبل على المائدة ليلتهم ما عليها بعجلة دون مضغ أو تذوق.

٣) إن المعدة تستطيع هضم المواد السكرية في التمر خلال نصف ساعة فإذا بالدم يمتلئ بالوقود السكري الذي يجوب أنحاء الجسم ويبعث في خلاياه النشاط فيزول الإحساس بالدوخة والتعب سريعاً[١].

ولو اتبع الصائمون هذه السنة النبوية لتخلّوا عن كثير من العادات غير الصحيحة في الإفطار، التي تسبب الفوضى في

---

(١)كتاب ((الرطب والنخلة و الإعجاز الطبي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية)). للدكتور عبدالله عبد الرازق السعيد.

الطعام، فيملؤون بطونهم ويُصابون بالتخمة، ويحدِث في أعقاب الفطور ضيق في التنفس وسرعة في ضربات القلب نتيجة لضغط المعـدة الممتلئـة علـى الحجـاب الحـاجز والقلـب، عـلاوة علـى إصابتهم بعسر الهضم واضطرابات معدية، ويركنون إلى الكسل والدعة، وتكثر الغازات المعدية والمعوية ويكثـر التجـشؤ، وبعـد ذلك يُلقي الصائم التبعة على الصيام ويتهمونه، وهم في الحقيقة المتهَمُون.

فلو اتبعوا سنة المصطفى ﷺ مـا تعِبـوا ومـا اسـتكانوا، ولـو اتبعوا أوامـر الدسـتور الأسمـى القـرآن الكـريم:﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[1]. لجَنوا أسمى الثمار من الصيام في قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾[2].

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٤١).

(٢) سورة البقرة الآية (١٨٤).

أصناف التمور وجودتها

يبلغ عدد أصناف التمور في وادي حضرموت إلى أكثر من ٢٠ صنفاً، يمكن تقسيمها إلى مجموعتين حسب اللون، الأول تسمى بالأصناف الصفراء وأهم أصنافها هي: جزاز، ومجراف، وعبدالرحمن، وأزار، وسبيه، ويتيمه، وعرقدي، وهجري، وبطيط.

وتسمى الثانية بالأصناف الحمراء وأهمها: مديني، وإصبع العروس، وشبشبه، وحمراء، وسريّع.

أما من حيث الجودة فقد أوضحت الدراسات المختبرية أن هناك أربعة أصناف لها صفة تجارية جيدة وهي: الجزاز، والمجراف، والهجري، والمديني.

أربعون فائدة من فوائد التمر

١- يساعد على نمو الأطفال وزيادة وزنهم.

٢- للبلح دور في تكوين أجسام الأطفال وخاصة العظام.

٣- يضاد الغشاوة الليلية.

٤- يقوي البصر.

٥- يمنع جفاف الجلد.

٦- يمنع جفاف الملتحمة.

٧- يمنع الخوص.

٨- يمنع جحوظ الكرة العينية.

٩- يحفظ للعين رطوبتها وبريقها.

١٠- يساعد على تقوية الأعصاب البصرية.

١١- يقوي الأعصاب السمعية.

١٢- إن الألياف التي فيه تساعد المعدة على حركتها الاستدارية .

١٣- هودواء طبيعي لحالات القبض المزمن.

١٤- سَهْلُ الامتصاص والهضم على المعدة.

١٥- في الرطب هرمون له خاصية منع النزيف عقب الولادة.

١٦- سهل مضغه وبلعه خاصة الرطب.

١٧- يقوي العضلات الرحمية.

١٨- ينظم الانضباطات العضلية.

١٩- منبه لقوة الرَّحم.

٢٠- يحتوي على مادة تساعد على الولادة.

٢١- يحتوي على مادة مُلَيِّنة تفيد في تسهيل وتأمين عملية الولادة.

٢٢- يعطي قوة خارقة إذا أديم أكله ولم يشرب الماء بعده.

٢٣- يحتوي على فيتامينات من شأنها ترطيب المعدة، وهي فيتامينات ب١، ب٢.

٢٤- هذه الفيتامينات تحفظ المعدة أيضا من الالتهاب.

٢٥- هذه الفيتامينات التي ذكرت من شأنها أيضاً تقوية الأعصاب.

٢٦- من شأن الفيتامينات أيضاً تليين الأوعية الدموية، وهذه الفيتامينات هي ب١، ب٢، المذكورة سابقاً.

٢٧- فيتامين ب٢ الموجود في التمر يوصفه الأطباء في آفات الكبد واليرقانات وتشقق الشفاه وفي حالات التحسس والشري.

٢٨- فيتامين ب١ الموجود في التمر يوصف في الآفات العصبية: الخذل والشلل والمذل، واسترخاء القلب وفي حالة القرحة المعدية

٢٩- بما أن التمر غني بالمغنيسيوم فأنه يكوّن للجسم مناعة طبيعية ضد مرض السرطان.

٣٠- التمر مُقوٍّ للكبد مليّن للطبع.

٣١- يزيد في الباءة.

٣٢- يبري من خشونة الحلق.

٣٣- إن أكله على الريق يقتل الدود.

٣٤- ومن أهم فوائد التمر أنها لا تنقل الجراثيم.

٣٥- ومن فوائد عصير التمر أنه يشرب لمن عنده فاقه أو عنده شهية للأكل أو من عنده كثرة التقيؤ أو لمن عنده حرارة في فمه أو بطنه.

٣٦- مفيد للمجاري البولية ومدرٌّ للبول.

٣٧- ينصح به الأطباء للمفكرين والرياضيين.

٣٨- يساعد على غسل الكلى وتنظيف الكبد.

٣٩- أنه يحفظ فلا ينقص من فيتاميناته شيء.

٤٠- يعطى للأطفال فيمنح لهم السكينة و الهدوء النقي.

الحالات المرضية التي يمنع فيها أكل التمر

السكري، والبدانة، والإسهال، وانتفاخ البطن، وتضخم القولون (الأمعاء الغليظة).

التمور لا تنقل الجراثيم المرضية

قامت السلطات الصحية في الجمهورية العراقية بالتعاون مع خبراء المنظمة الصحية العالمية باختبارات للتأكد من عدم صلاح التمر ناقل لجرثوم مرض الهيضه (الكوليرا)، وعلى هذا الأساس قام المعهد البكترلوجي المركزي العراقي بالتعاون مع الخبير الدولي لمنظمة الصحة العالمية (الدكتور أوسكار فليز تفليد، الاختصاصي بالكولرا) بإجراء اختبارات عملية، فقد لوثت تمور طرية من الأنواع التي تصدر للأسواق الخارجية بجراثيم مرض الهيضه وبنسبة ١٠٠ - ١٠٠٠ مرة أكثر مما يشاهد في براز المرضى بالهيضه، واستخدم لذلك ثلاث سلالات مختلفة من الظمات، وقد ظهر أن الظمات لا تعيش أكثر من

ثلاثة أيام، وهذا يعني بأن التمور لو تعرضت إلى تلوث شديد تصبح خالية من العامل المرضي للهيضه خلال ثلاثة أيام في الظروف الطبيعية.

وصدر قرار اللجنة بذلك في ٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٦م، أن التحري الذي قام به - كلاك وفليرس - عام ١٩٣٣م عن البكتريا من نوع B,Coli التمور المعلبة والمباعة في أمريكا، دل على وجود البكتيريا المذكورة في ٦ علب من ١١ علبة، ولكنهما لم يجدا مثل هذه البكتيريا في التمور الواردة من العراق والمكنوزة (المكبوسة بصناديق زنة ٣٣ كيلو غراماً)[١].

أثر التمور على نمو الأطفال

من المعروف عند معشر الأطباء أن فيتامين (A، آ) يساعد على زيادة وزن الأطفال، لذلك يطلق عليه اسم (عامل النمو)، وفيتامين (آ) هذا يوجد في التمر بنسبة وجوده في الزبده وريب

(١) من كتاب (الرطب والنخلة) للدكتور عبدالله عبدالرزاق السعيد.

السمك، وبما أن هذا الفيتامين هو عامل النمو لذلك فإنه يساعد الفتيان والفتيات على النمو فيصبح الفتى نشيطاً رشيقاً.

ومن هنا تتجلى حكمة الرسول الأعظم ﷺ في تحنيكه لبعض أطفال الصحابة بالتمر، إذ إنه يساعد على النمو؛ لأن التمر هو أعظم غذاء يمد الجسم بكل ما يحتاجه من طاقة ووقود. كذلك ينفي المخاوف التي تتردد لدى بعض الفتيات أثناء تناولهن إياه من أنه يسيء لقامتهن، أو يورث لهن السمنة، وذلك لخلوه من المواد الدهنية الشحمية.

وللبلح دور خاص في تكوين أجسام الأطفال وخاصة العظام، وذلك لاحتوائه على الفوسفور، لذا فهو يحافظ على نمو العظام الطبيعي.

أثر التمر على العين

لقد أثبت الأطباء أن من فوائد التمر فيتامين (آ) والذي يوجد بنسبة كبيرة في التمر، وأنه يحقق عملاً طبيعياً في الطبقة المتسمية الداخلية للعين، وذلك بتكوين الارجموان الشبكي، أي يضاد الغشاوة الليلية ويجعل البصر حاداً ثاقباً في الظلام والليل فضلاً عن النهار في النور.

ولوجود فيتامين (آ) في التمر يقول الأطباء: إنه يمنع جفاف الملتحمة، وجفاف الجلد، ويمنع العشى الليلي، ويحفظ للعين رطوبتها وبريقها، ويمنع جحوظ الكرة العينية والخوض.

وفي مجال تقويته للأعصاب البصرية يقول الدكتور صبري القباني في كتابه "الغذاء لا الدواء" ما نصه: ولذا فإن غنى التمر بالفيتامين (آ) يجعلنا نؤكد فائدته في تقوية الأعصاب البصرية.

أثر التمر على الأذن

بعد اكتشاف الأطباء المتخصصون في الأذن لفوائد فيتامين (آ) في هذا الموضوع، ذكروا أنه يساعد في تقوية الأعصاب السمعية، وعلى هذا الأساس ينصح بتناول التمر وذلك لاحتوائه على هذا الفيتامين للشيوخ الذين بدءوا يعانون من ضعف الأعصاب السمعية.

أثر التمر وفوائده للمعدة

لإحتواء التمر على الألياف السليلوزية التي تكسبه الشكل الخاص به، فإن هذه الألياف تساعد على حركتها الاستدارية، لذلك فكل من يشكو من حالات القبض المزمن ويريد التخلص منها، فعليه بتناول التمر يومياً فإنه ملين طبيعي ممتاز، وأما من اعتاد على تناول الحبوب المليّنة فعليه أن ينبذ هذه العادة، حيث دق العلماء ناقوس الخطر في الآونة الأخيرة لمتناولي هذه الحبوب، فقد ذكروا أنها عندما تصل هذه الحبوب في المعدة فإنها تخرش الغشاء المخاطي المبطن للأمعاء والذي يقف سداً بين الدم وبواقي الجسم والنفايات السامة الأخرى، ولا يقتصر أذاها على هذا فحسب، إذ يتجلى أذاها على الأمعاء الغليظة، حيث تضل فترة أطول في تماس مع جدار الأمعاء، فتسبب إلتهاب القولون، والماء الموجود في الرواسب الغذائية لا يجد الوقت الكافي للامتصاص فذلك يؤدي إلى القرقرة والمغص وانتفاخ البطن أيضاً، ومن آثار الحبوب السلبية التي تستعمل كملين أن المواد الغذائية بتأثيرها تمر بالترانزيت متعبة الجهاز الهضمي ومفسدة الصحة بحرمانها من المواد الضرورية لها.

وهكذا تتضح أهمية التمر وفوائده في الاستغناء عن كل هذه المتاعب كونه ملينا طبيعيا ممتازا، فلو اعتاد الإنسان على تناول التمر يوميا لتخلص من الاضطرابين الجسدي والتنفسي في آن واحد، إذ إن تلك الألياف السليوزية تعين الأمعاء في حركتها الاستدارية بصورة طبيعية فيتبرز الإنسان أيضا بشكل طبيعي دون عناء أو حاجة إلى دواء.

آثار التمر وفوائده للمرأة الحامل

لا شيء أنفع من التمر للحوامل والنفساء، وهناك دليل قوي من القرآن العظيم والسنة النبوية ففي سورة مريم أثناء ولادتها قال تبارك وتعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾[1] وفي تفسير ابن كثير قال رسول الله ﷺ:

(1) سورة مريم الآية(٢٥-٢٦)

((أطعموا نساءكم الوُلَّد الرطب فإن لم يكن رطباً فتمراً، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة نزلت تحتها مريم بنت عمران)) وعن مسلمة بنت قيس قالت: ((قال رسول الله ﷺ:"أطعموا نساءكم في نفاسهن التمر، فإنه من كان طعامها في نفاسها التمر، خرج ولدها حليماً فإنه كان طعام مريم حين ولدت، ولو علم الله طعاماً خيراً من التمر لأطعمها إياه)).

وأثبت الطب الحديث أخيراً أن في الرطب هرموناً أسموه (البنيتوسين) ومن فوائده أنه يزيد في الطلق في الحوامل عند الولادة إذا كان الطلق بارداً، ويقلل منه إذا كان الطلق حاراً أكثر مما يجب، أي أنه يقوم بالعمل وعكسه في آن واحد طبقاً لحاجة الجسم، وقد وجد لهذا الهرمون خاصية منع النزيف عقب الولادة.

ومن فوائده أيضاً أنه يقوي العضلات الرحمية، وينظم الانضباطات العضلية، وتبين من البحوث التي أجريت على البلح أنه منبه لقوة الرحم، ومزيد قوة انقباضاته في الحمل المتقدم فقط، مما قد يجعله مساعداً للوضع أثناء الولادة.

ويقول الدكتور مصطفى محمود في مجلة العلم والإيمان العدد (٣٠): إن أحدث بحث علمي عن الرطب يقول: إنه توجد بالرطب مادة قابضة للرحم تساعد على الولادة وعلى منع النزيف، وإن فيه مادة ملينة، ومعلوم أن الملينات النباتية تفيد في تسهيل وتأمين الولادة وذلك بتنظيفها للقولون.

فوائد التمر لقوة الجسم وصحته

لقد قرأت في كلام السيد العلامة المجرب أحمد بن حسن العطاس في كلامه المخطوط يقول: (لا غذاء أقوى وأنفع لأهل حضرموت من التمر لو كانوا لا يشربون عليه الماء قبل هضمه، ويسوق بعد ذلك قصة جاء فيها:كان بعض أهل المغرب يصنع كل يوم في طعامه شيئاً من سحيق الذهب قدر قفلة أو نحوها، حتى عرف بعظم القوة فجاء إلى المدينة النبوية إلى سوق الحَب فجعل كل ما أخذ الحَب بيده فتته بأصابعه ويقول: هذا مسوّس - أي مدخول -، فرآه أحد التمّارين وقال له: تريد حَباً صحيحاً؟ قال: نعم، فقال له: أين النقد؟ قال: عندي، قال: أرني إياه، فناوله ديناراً من الذهب فلواه بإصبعه ليتبيّن، وقال له: دينارك هذا بطّال - أي زائف - فتحيّر المغربي، وقال:

أخبرني ماذا تأكل؟ قال: لا أخبرك حتى تترك الافتخار بقوتك والتكبّر على الناس، قال: الآن تركت ذلك، قال: أترى هذا التمر؟ قال: نعم، قال: هو قوتي على الدوام غير أني إذا شَبعت منه لا أشرب عليه الماء حتى ينهضم). وقد حاول بعض الإخوان فأكل رطباً وامتنع عن الشرب ولكن ما استطاع؛ لأن ذلك لا يكون إلا بالتعوّد، ولا يسهل إلا في أيام الشتاء وبالتمر لا بالرطب ، وخالف أخونا ذلك فلم يستطع الصمود.

ومن الأدلة على فائدة التمر للجسم: حال الفلاح والعامل الحضرمي وما فيه من الجلد وتحمل المشاق، فلا يضرّه البرد ولا يتأثر به ولا يؤذيه الحر ولا يعبأ به، وما ذلك إلا من جودة دمه الذي يكسبه من التمر عندما يأكل الواحد منهم معدل ثلاثة أرطال وجبة واحدة في مجلس واحد.

كما أن البلح يحتوي على البروتينات التي تقوم بعملية البناء، فهي التي تبني خلايا الجسم، وتجدد ما يُبلى منها، كما يحوي نسبة عالية من السكريّات، وهذه معظمها من سكر العنب وسكّر الفواكه وهي سريعة الامتصاص وسريعة التمثيل، لا تحتاج إلى عمليات هضم ولا إلى عمليات كيماوية معقّدة مثل

الدهون والنشويات، ولذا فهو أفضل الأغذية التي تُمِد الجسم بالطاقة التي تبعث في خلايا الجسد النشاط.

ويحتوي التمر على معادن كثيرة مهمة، وهذه المعادن لها أهميتها فيما يتعلق بالعمليات الكيماوية في جسم الإنسان، وتدخل في تركيب أنسجته، ونقص أحدها يكون له أثر ضار على الجسم، فمثلاً الفوسفور: كل ١٠٠ جرام من التمر تحتوي على ٤٠٠ مليجرام من الفوسفور، بينما لا تزيد كمية الفوسفور الموجودة في فاكهة ما عن ٢٠ مليجرام من نفس الكمية، والفوسفور يدخل في تركيب العظام والإنسان، وهو الغذاء للحجيرات النبيلة في دماغ الإنسان وهي حجيرات التناسل والتفكير.

يحتوي البلح على فيتامين (أ) وهو موجود بنسبة عالية تعادل نسبته في أعظم مصادره -أي تعادل نسبته في زيت السمك وفي الزبدة - ومن فوائده أنه يحفظ رطوبة العين وبريقها ويقوي الأعصاب البصرية، ويساعد على النمو والرشاقة، ويجعل البصر نافذاً في الليل والنهار، ويقول الدكتور محمد هاشم:(إن البلح يحتوي على فيتامين (أ) ولذلك فهو

يحفظ رطوبة العين وبريقها، ويمنع جفاف الملتحمة والعشى الليلي وجفاف الجلد، والبلح يفيد الشيوخ الذين بدأوا يعانون قلّة السمع أو ضعف الأعصاب السمعية) ويقول الدكتور هشام الخطيب:(يحتوي البلح على فيتامين ب١، ب٢ وهذه الفيتامينات تساعد على تقوية الأعصاب وتليّن الأوعية الدموية، كما أن الألياف السيلوزية التي يحتويها البلح تساعد على تنشيط حركة الأمعاء ومرونتها، ويستطيع من اعتاد تناولها أن ينجو من حالات الإمساك المزمن وللبلح أهمية خاصة لتكوين أجسام الأطفال -وخصوصاً العظام- لما يحتويه من نسبة عالية من الفوسفور، فهو يحافظ على النمو الطبيعي لعظامهم).

آثار وفوائد التمر على أجزاء الجسم المختلفة

ومن فوائد التمر احتواؤه على فيتامين ب١، ب٢، ب ب ومن شأن الفيتامينات هذه ترطيب المعدة وحفظها من الالتهاب والضعف، ومن شأنها أيضاً تقوية الأعصاب وتليين الأوعية الدموية، ويصف الأطباء فيتامين (ب) لآفات الكبد اليرقانات، وتشقق الشفاه، وفي حالات التحسس (الليرجيا) ويوصف أيضاً

في جفاف الجلد وتكسير الأظافر. كما يوصف فيتامين (ب١) في الآفات العصبية، الخذل والمذل والشلل وفي استرخاء القلب، ويوصف في الجهود العضلية والفكرية إذ يوصى به المفكرون والرياضيون، كما يوصف هذا الفيتامين في حالة القرحة المعدية، ويعتقد الأطباء أن بسبب وجود الأملاح المعدنية القلوية في التمر سَبّب تعادل حموضة الدم، والمعروف أن الحموضة هي السبب في عدد غير قليل من الأمراض الوراثية كحصيات الكلى وارتفاع ضغط الدم والبواسير والمرارة وغيرها، ولغنى التمر بالماغنيسيوم جعله في مقدمة الأغذية والفواكه الجيدة المفيدة، إذ لوحظ أن مرض السرطان لا يعرف الطريق لسكان الواحات، وأكثرهم من البوساء والفقراء، والمعتقد أن سبب انعدام السرطان لدى أولئك الناس هو غنى التمر بالماغنيسيوم الذي هو الأساس في غذائهم.

أثر التمر وفوائده للطب النفسي

إن المدَنية الحديثة جعلت كل فرد عصبياً حسّاساً، ويعزو أهل الطب المزاج العصبي إلى زيادة إفرازات الغدة الدرقيـة الموجـودة في مقدم العنق، وقد عرف الطب الحديث أخيراً أنه توجد بعض النباتـات والثمـار الـتي تلجـم الغـدة الدرقيـة هـذه وتحـد مـن إفرازاتهـا، ومنهـا -أي النباتـات والثمـار- اللـوز والـسبانخ والمشمش والجـزر وفي مقدمـة هـذه التمـر، والـسبب في إعطـاء عصبيي المزاج هذه الثمار والنباتات احتواؤها علـى فيتـامين (آ) الذي يلعب دوراً هاماً في مضادته للدرق، كما يقول الأطباء.

ويُرجَّح فيتامين (آ) على الملينات والمسكنات العـصبية الـتي تحـد مـن نـشاط الغـدة الدرقيـة كمـا يتناولهـا الـبعض؛ لأن الفيتامينات المذكورة كما يقول الأطباء، أشد فعالية ضد الـدرق من المسكنات والمهدئات العـصبية؛ إذ تـورث هـذه الأخـيرة لمتناولها الإدمان والخمول والكسل وتثبـيط عزائمـه، ومـن هنـا يُنْصح بإعطاء الأطفال عصبيي المزاج في صباح كـل يـوم بـضع تمـرات فإنهـا تـضفي علـى الطفـل الـسكينة والدعـة والهـدوء والاطمئنان لنفسه، وبذلك تحد من اضطراباته العـصبية ويقـول

الدكتور صبري القباني في كتابه "الغذاء لا الدواء": (بل إنني أنصح كل قارئ لا يستسيغ تناول فطور الصباح الترويقة بأخذ بضع تمرات مع كأس الحليب صباح كل يوم، فإنه بذلك يستقبل نهاره مزوداً بالوقود الكافي لجسمه وفكره، وبالعلاج اللازم لتهدئه أعصابه التي ستوفزها أحداث النهار).

أثره وفوائده الجنسية والعقلية

لاحتواء التمر على نسبة من الفسفور تخزن هو الغذاء المفضل لحجيرات التناسل والتفكير عند الإنسان، والتي تعرف عند أهل الطب باسم (الحجيرات النبيلة)، أمكننا أن ندرك قيمة التمر العظيمة التي تقدمها للشباب أثر اندفاعهم وراء شهواتهم الجنسية، وكذا الفائدة العظيمة التي يقدمها لأرباب الفكر والعلم عند قيامهم بمجهود ما، ولهذا ينصح العلماء والأطباء المفكرين بجعله في طعامهم للمحافظة على معدلات التفكير حتى لا يصاب العقل بالإجهاد المبكر، فالتمر هو الغذاء الصحي الكامل.

فوائد التمر الصحية

قال ابن القيم في كتابه "زاد المعاد":(وهو مقوٍ للكبد ملين للطبع، ويزيد في الباه ويبري من خشونة الحلق.. إلى أن قال:وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب.. واستمر ابن القيم قائلاً: وأكله على الريق يقتل الدود فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية، فإذا أديم استعماله على الريق خفف مادة الدود وأضعفه وقلله أو قتله، وهو فاكهة وغذاء ودواء وشراب وحلوى).

وذكر في "مجلة الدوحة":(ويمكن القول باختصار أن ثمرة النخيل تحتوي على (٤٨) مادة غذائية ودوائية ومعدنية، وأهم من ذلك إمكان ادخاره للإنسان ليأكل منه مدة طويلة حتى لا يتغير ولا تذهب مزاياه ولا فيتاميناته).

وأردف صاحب المقال يقول:(وقد أثبت المعهد البكتريولوجي العراقي مع منظمة الصحة العالمية: إن التمور لا تنقل الجراثيم المرضية)، وقال في نفس المقال:(التمور غذاء كامل صحي يسهل الهضم).

أثره العلاجي والوقائي

يقول الدكتور محمد هاشم: (البلح يفيد في حالات اضطراب المجاري البولية، ويدر البول ويساعد الجهاز الهضمي وينبه حركته، ويسبب في الأمعاء ليناً لطرد البقايا الغذائية فيزيل الإمساك، وإذا ما أكل البلح قبل نضجه فإنه يوقف الإسهال ويسبب الإمساك، ويستعمل مغلياً في الالتهابات ويوقف النزيف الدموي الذي يتسبب عن البواسير والتهابات اللثة).

ويقول الدكتور محمد هاشم:(قيل: إنه يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر، ويستأصل البلغم، وخصوصاً إذا أُكِل على الريق، ويغذي كثيراً ويولّد الدم القوي ويصلح أوجاع الظهر، ويقوي الكلى المهزولة، وإذا طبخ بالحلبة وشُرِب قَطَع الحُمَّى البلغمية، وبالأرز يصلح المهزولين، وبالحليب يقوي الباءة، وإذا أُحرِق نواه أنبت هدَب العين وأحدّ البصر وسوّد العين ومنع الجرب).

ويقول الأستاذ عبد الرزاق نوفل:(وقد قرر العلم أخيراً أن بالرطب هرموناً سمّوه (البيتوسين) يقوي العضلات الرحمية وينظم الانقباضات العضلية، ومن العجب أن هذا الهرمون

(البيتوسين) يقوم بعمل وعكسه في آن واحد طبقاً لحاجة الجسم، فهو يزيد من الطلق في الحوامل عند الولادة إذا كان الطلق بارداً، ويقلل منه إذا كان حامياً أكثر مما يجب، فهو ينظم الطلق ويجعله متوازناً مع درجات اكتمال الحمل وساعات الولادة، فهو أكبر مساعد دوائي للوضع، ويتداول هذا الهرمون طبياً الآن بعد استخلاصه من الرطب فعلاً، كما وجد أن لهذا الهرمون خاصية منع النزيف عقب الولادة والوقاية من أمراض الولادة، وعلى رأسها حمى النفاس، وهكذا تقرر الآية الكريمة: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ﴾[1]. إن مريم سيساعدها هرمون الرطب وستكون هادئة النفس، مستقرّة الخاطر، ويقول الدكتور محمد هاشم:(وتبيّن من البحوث التي أجريت أن البلح منبه لحركة الرحم، وزيادة قوة انقباضاته العضلية في الحمل المتقدم فقط مما قد يجعله مساعداً للوضع أثناء الولادة).

---

(١) سورة مريم الآية (٢٥-٢٦).

القيمة الغذائية والتجارية والصناعية لمنتجات النخيل والتمور

أولاً القيمة الغذائية:

التمر مادة غذائية قيمة يعتمد عليها الكثير من بدو الصحراء وبدو الجزيرة العربية بالإضافة إلى قليل من الدقيق وشيء بسيط من السمن أو لبن الماعز وهذا كل ما يتغـذى بـه البـدوي وهـو غذاء كامل، وقد يقتصر غذاء البدوي أسابيع على التمر الجـاف فقط إن لم يجد الدقيق واللبن، ولا زال التمر مصدر غذاء وقوت كما كان في الماضي القريب والبعيد لكثير من سـكان الواحـات بشمال أفريقيا وفي الجزيرة العربية وغيرها من البلدان المشهورة بزراعة النخيل، حيث يعتبر المرفق الأساسي الذي يعتمـد عليـه

الناس في غذائهم، كما أنه المصدر الوحيد لتبادل السلع، ويقوم التمر عند سكان صحاري المغرب بدوها الرحّل مقام الخبز ولهذا احتفظ التمر بشعار: (حرمة الضيافة) حيث يقدم مع الحليب في المناسبات الرسمية كعنوان لكرامة الضيف، أما الدور الذي لعبه التمر كقوت أساسي للإنسان منذ آلاف السنين وخاصة للعربي البدوي والحضري فلا يقل أهمية عن دور الأرز أو القمح أو الذرة، وخير مصداق على أهمية التمر كغذاء في تلك الأزمان قوله ﷺ:((بيت ليس فيه تمر جياع أهله)) ومن قول عبد الرحمن الأنصاري اليثربي لعمر الفاروق في تفضيل التمر:(الراسيات في الوحل، المطعمات في المحل، تحفة الكبير، وصمتة الصغير، وزاد المسافر ونضيج فلا يعنى طابخا)، ولم يكن التمر للعربي قوتاً ومورد رزق فحسب، بل إنه أفضل الزاد للجند وأخفه حملاً وأكثره غذاء، فقد وفر للمحاربين العرب الكثير من مشاق إعداد الأطعمة وحفظها ونقلها.

وينصح الأطباء الصائمين الذين يشعرون بالدوخة والتراخي وزوغان البصر تناول التمر عند بدء الإفطار؛ لأنه يزيل تلك الأعراض بعد فترة قصيرة، وفضلاً عن فائدته

كمصدر وقود للجسم ومدرٍ للبول ويساعد على غسل الكلى وتنظيف الكبد، فالتمر يحتوي على نسبة عالية من فيتامين (A) الذي يطلق عليه الأطباء اسم (عامل النمو) حيث يساعد على زيادة وزن الطفل، كما إنه ذو فائدة في تقوية الأعصاب البصرية وفي مكافحة العشى الليلي، ومن المعروف أن سكان الصحراء مشهورون بالرؤية من مسافات بعيدة.

يقول الدكتور محمد هاشم:(إن البلح -هذه الفاكهة الصحراوية الممتازة- لهو الغذاء الرئيسي الذي يتناوله سكان الصحراء، وله الفضل في منحهم القوة والرشاقة والطول والمناعة ضد الأمراض، وذلك لأنه يعد غذاء كاملاً بكل ما في الكلمة من معنى، وللبلح قيمة غذائية مرتفعة لا تقل عن اللحوم، إذ البلح يحتوي ميزاتها كلها، ولكنه ليس له شيء من أضرارها التي قد تحدث نتيجة للإكثار منها، ولذلك كان البلح فاكهة غذائية مفيدة وطعاماً شعبياً مهمّاً، وهو كذلك دواء صالح للأمراض نافع لكثير من العلل).

كما يؤكّد هذا الأستاذ عبدالرزاق نوفل بقوله:(قد أثبتت الدراسات العلمية والفحوص العملية والتحاليل الكيماوية أن

للبلح قيمة غذائية تماثل قيمة اللحوم، ولكنه ليس له شيء من أضرارها، وأنه أفضل الفاكهة من هذه الناحية، إذ يحتوي على العناصر اللازمة للغذاء، وكذلك على الفيتامينات، فهو غذاء صحي).

المريس وفوائده

فقد روي عن ثابت قال: أخرج إلينا أنس بن مالك قدح خشب غليظا مضبباً بحديد، فقال: يا ثابت هذا قدح رسول الله ﷺ، لقد سقيت رسول الله ﷺ بهذا القدح الشراب كُلّه: الماء والنبيذ، والعسل واللبن.

قال الباجوري: (قوله: النبيذ) -أي: المنبوذ فيه- وهو: ماء حلوٌ يجعل فيه تمرات ليحلو.

وكان ينبذ له ﷺ أول الليل، ويشرب منه إذا أصبح يومه ذلك وليلته التي يجيء، والغد إلى العصر، فإن بقي منه شيء..

سقاه الخادم إن لم يخف منه إسكاراً، وإلا.. أمر بصبّه، (وهو له نفع عظيم في زيادة القوة) اهـ.[1]

قال السيد العلامة المجرب أحمد بن حسن العطاس:(ونقيع التمر يعني المروّس في الماء نافع جداً للقوة في الجسم، ولكن ينبغي أن يبرد قبل أن يُمرس حتى تنقص حرارته، والمريس عُرف منذ زمن طويل إلى وقتنا الحاضر، ويحق بأن يسمى شراب التمر أو عصير التمر بالأصح، وطريقة تحضيره أن يوضع بعض من التمر في قليل من الماء البارد ويمرس باليد ثم يعصر بها أيضاً، ثم ينشل وينخل بمنخال خاص له ثم يصب عليه الماء البارد فيشربه من عنده حمّى، أو من لم تكن عنده فاقة أو شهية للأكل، أو من عنده كثر التقيؤ أو لمن عند حرارة في فمه أو بطنه.

وكثيراً ما يستعمل تمر الهجري لهذا الغرض، وهو من أبرد التمر، وأما تمر العُرب فهو أبرد من الهجري كما يقول أهل بلدة قسم وعينات، حتى من عنده شيء يجعله في بيته للتداوي به

---

(١) من كتاب وسائل الوصول إلى شمائل الرسول – يوسف النبهاني – ص١٨٧.

فقط أو لمن طلبه لا للأكل، وقد سألنا عنه وأُخبرنا بأنه لا يوجد منه الآن إلا عدة نخلات فقط في مجرى الخون، وهو مثل ما قال ابن شهاب في قصيدته:

عراب والعُرب في الخون مع الشعيبي يقولون

ونخله طويل جداً، ولهذا السبب أكثر تمره يذهب هباء لمشقة الطلوع لقطعه وتخبيره.

كما يُعطى المريس للحوامل وخاصة عند الوضع فيمنع الدوران ويسهل الوضع ويساعد على تقوية الدم ويقلل النزيف.

ثانياً القيمة التجارية:

التمر غذاء مركّز ثمين، يعتمد عليه عدد غير يسير من البشر في غذائهم وقوام حياتهم، وبالرغم من أن التمر مادة غذائية هامة، والأفواه الجائعة في تزايد مستمر، فإنه يلقى عزوفاً في العديد من الأسواق العالمية وحتى في مواطن إنتاجها، ففي كثير من البلاد المتقدِّمة يعتبر التمر فاكهة كمالية ثانوية تزاحمها في الأسواق الفواكه الأخرى الطرية منها والجافة، كما تزاحمها الحلويات بأنواعها المختلفة، وأما البلاد المنتجة للتمر فقد تغيرت

أساليب المعيشه في غالبيتها، خاصة تلك التي أنعم الله عليها بموارد رزق جديدة فلم يعد التمر الغذاء الرئيس ومصدر الطاقة لسكانها، فقد حل محله الأرز والقمح والحبوب الأخرى، وتسرّبت إليها المأكولات بمختلف ألوانها وأشكالها، ولم يبق من البلاد من يقتات التمر إلا القليل.. ورغم كل هذا فإن تصريف التمر في الأسواق العالمية لم يتوقف، ومجال التوسع فيه كبير، وبفضل العناية الزائدة في وسائل تعبئة التمر بالعلب الجذابة الأنيقة أمكن تشويق الناس للإقبال عليه والاستزادة من استهلاكه، وما دام عدد سكان الأرض في تزايد مستمر وبنسبة تفوق نسبة زيادة الإنتاج الزراعي للمواد الغذائية، فلابد من أن يزداد الإقبال عليه وعلى مختلف مشتقاته ويتسع مجال تصريفه.

ومن كتاب "البركة في السعي والحركة" (ص١٠):

(فصل) اعلم أن دلائل فضائل الزراعة أكثر من أن تُحصر، وأشهر من تُذكر، وارتفاعها على سائر الحرف لا يُنكر، لكني أشير إلى نبذ ما ورد في فضلها مختصر إن شاء الله وبه الثقة، وأنا معترف بقصوري عن درجة المرتفعين، وبكوني في النازلين، وبالله أعتصم من عيب الباغضين المدعين وأطلب مسامحة

الناظرين فيه والمستمعين، وعلى الله أتوكل وبه أستعين، وأسأل الله الرضى عني وعن والدي وعن جميع المسلمين أجمعين، وليجتهد المبتدئون في تحصيل هذا البضاعة.

(فصل) فمن فضائل الزرع أن الله سبحانه وله الجهد عدد نعمه على العباد مما أَنعم به عليهم من الإيمان وغيره، فعدد وكرر في كثير من الآيات، ما أنعم به من إخراج الزرع والنبات، ووصف به نفسه بأنه هو الذي أخرجه للحاجات فقال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ﴾ -أي بالماء- ﴿نَبَات كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾[1]. يعني سنابل البُر والشعير والأرز والذرة وسائر الحبوب، يركب بعضه بعضاً -كذا قال أهل التفسير- وقال الله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ ﴾ وهو ما انبسط على الأرض وانتشر كالعنب

---

(١) سورة الأنعام الآية (٩٩).

والقرع وهو شجر الدبّاء والبطيخ وغيرها ﴿ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ ﴾ ما قام على ساق وبسق كالنخل والزرع وسائر الأشجار، كذا قاله ابن عباس رضي الله عنهما، ثم قال:﴿ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾[1]. أي ثمره وطعمه الحامض والمر والحلو والرديء، وقال الله تعالى:﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ أي متقاربات متدانيات يقرب بعضها من بعض في الجوار ومختلف بالتفاضل ﴿وَجَنَّٰتٌ﴾ أي بساتين﴿مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾[2]. والصنوان: النخلات يجمعهن أصل واحد ويتشعب منه الرؤوس فتكون نخلاً، وقال سبحانه:﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]. وقال

---

(١) سورة الأنعام الآية (١٤١).

(٢) سورة الرعد الآية (٤).

(٣) سورة النحل الآية (١١).

عز وجل: ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَـٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ إلى قوله ﴿وَٱلْحَبُ﴾ يعني جميع الحبوب، مما يحرث في الأرض من الحنطة والشعير وغيرهما ﴿ذُو ٱلْعَصْفِ﴾[3]. يعني الورق أول ما يبدو، وقال الله تعالى: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝١٥ وَجَنَّـٰتٍ أَلْفَافًا ﴾[4]. يعني بساتين ملتفّة، وقال الله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا

---

(١) سورة يس الآية (٣٣).

(٢) سورة ق الآية (٩).

(٣) سورة الرحمن الآية (١٠ _ ١٢).

(٤) سورة النبأ الآية (١٥، ١٦).

﴿ صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴾[1]. وقال الله تعالى: ﴿ جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴾[2]. يعني جعلنا حول الأعناب النخل، ووسط الأعناب الزرع، كذا ذكره الثعالبي وغيره، فذكر أن الزرع محفوف بالنخل والعنب، وقال سبحانه: ﴿ وَمَثَلُهُمۡ ﴾ يعني محمداً - عليه السلام - وأصحابه - رضي الله عنهم - ﴿ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ ﴾ شطأه يعني فراخه﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ أي قواه ﴿ فَٱسۡتَغۡلَظَ ﴾ غلظ ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ أي أقام﴿ سُوقِهِۦ ﴾ جمع ساق﴿ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾[3]. فشبه محمداًﷺ بالزرع وأصحابه بالشطء، ولا يشبّه الفاضل بناقص،

---

(١) سورة عبس الآية (٢٥،٢٤).

(٢) سورة الكهف الآية (٣٢).

(٣) سورة الفتح الآية (٢٩).

وقال الله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾[1]. ونحو ذلك كثير في القرآن.

(فصل) وأما الآثار النبوية فكثيرة جداً وها أنا أشير إلى بعضها، روى الخطيب والقرطبي عن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ قال:((ما من زرع على الأرض ولا ثمار على الأشجار إلا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان)) فكفى بهذه الفضيلة كون الإنسان في مشيه بين زرعه واشتغاله بهذه محفوفاً ببسم الله الرحمن الرحيم، إذ هو مكتوب على الزرع والثمار، واسمه تعالى أمان من النار، فسبحان الملك الغفار.

وفي الصحيح عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال:((ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له صدقة، وكان ما أكل منه له صدقة، وما يسرق وما أكل السبع وما أكلت الطيور فهو له صدقة ولا يرزؤه أحد إلا كان له صدقة))([2]).

---

(١) سورة الواقعة الآية (٦٣،٦٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١١٨٨:٣) برقم (١٥٥٢).

قال في كتاب "شمس العلوم":(وازرع نبات البر الشعير والذرة وسائر الحبوب، وعد في كتاب البيان من الزرع البر، والشعير، والذرة، والدخن، والجاورس، والأرز، والقطنية وهي اللوبيا وتسمى الدجر، والهرطمان وهو الكشد، والبلسن وهو حب كالعدس وقيل هو هو، والعتر، والباقلاء ذكره في كتاب زكاة الزرع)، وروى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ دخل على أم بشر الأنصاري في نخل لها فقال:((من غرس هذا النخل أمسلم أم كافر؟ قالت: بل مسلم يا رسول الله، فقال ﷺ:لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة إلى يوم القيامة))، وفي غريب أبي عبيدة ((فيأكل منه إنسان أو دابة أو طائر أو سبع إلا كانت له صدقة)) قال الزجَّاج: (وجميع ما خلق الله تعالى في الأرض من حيوان لا يخلو إما أن يدبَّ وإما أن يطير، وحين قال ﷺ: غفر لمومسة - أي زانية - سقت كلباً)، وورد أن الصحابة قالوا لرسول ﷺ إنَّ لنا في البهائم أجراً؟ فقال ﷺ:((في كل ذي كبد

رطبة أجر))(1) وفي الصحاح أيضاً،((أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع، فقال له: ألست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكن أحب أن ازرع، قال: فبذر، فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده، فكان أمثال الجبال، فيقول الله: دونك يا ابن آدم، فإنه لا يشبعك شيء". فقال - إعرابي كان في المسجد -:والله لا تجده إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، [وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع] فضحك النبي ﷺ)).(2)

قلت: ففي هذا فوائد كثيرة، منها دلالة على فضل الزرع؛ لأن هذا الرجل المعطي منبته في الجنة هو من أصحاب الزرع، وفيه بشارة ورجوى إذ يقول: (رجل) والرجل بالتنكير غير معين فيرجو كل أحد من الزرّاع أن يكون هو ذالك الرجل، وفيه دليل أيضاً على أن المهاجرين والأنصار كانوا زرّاعا؛ لقول الأعرابي:(إنك لن تجده إلا أنصارياً أو مهاجراً). وهذا هو أكبر

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه (٢:٨٣٣) ، وأخرجه مسلم (٤:١٧٦١).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه في باب المساقاة برقم (٢٣٤٨).

حجة ودلالة، إذ المهاجرون والأنصار وهم أفضل الأمة كانوا أهل زرع.

وقد روي أن سعد بن أبي وقاص كان يدمل أرضه بالعرة، قال ابن باباه كان سعد يحمل مكتل عرة إلى أرض له، هكذا قال، وقال مكتل، عرة بمكتل بر. قال الأصمعي: العرة عذرة الناس. حكاه عنه أبو عبيدة، وقال غيره: العرّة البعر والسرجين، ويروي أن أبا هريرة ﷺ - وهو أحد زهاد الأمة - كان ذا زرع، وكان يطرح زرعه بكرة إذا طلع السماك، ففي هذا دليل على اعتنائهم بالزرع وهم هم رضي الله تعالى عنهم.

وفي الصحيح عن نافع أن ابن عمر أخبره: أن النبي ﷺ عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من زرع أو ثمر، وكان يعطي أزواجه مائة وسق: ثمانون تمراً، وعشرون شعيراً، وقسم عمر رضي الله عنه خيبر فخيّر أزواج النبي ﷺ أن يقطع لهن من الماء والأرض، أو يمضي لهن، فمنهن من اختار الأرض، ومنهن من اختار الوسق، وكانت عائشة وحفصة ممن اختار الأرض.

قلت: وفي هذا الحديث أيضاً فوائد، منها اختيار عائشة وحفصة أفضل أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن الأرض

ليزرعنها، ومنها أنه يجوز للرجل أن يحبس قوت سنة لأهله؛ لأنه كان يمضي لهن نفقة سنة، قال الغزالي رحمه الله: ومتى جاوز ذلك خرج عن أبواب الزهد كلها، إلا أن لا يكون له كسب ولا يأخذ من الأيدي، كداود الطائي ملك عشرين ديناراً فأمسكها وقنع بها عشرين سنة، فذلك لا يبطل مقام الزهد، ومنها أن النبي ﷺ زارع وساق، وعند إمامنا الشافعي رحمه الله أن المزارعة هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها، لا تجوز إلا على بياض يتخلل النخل والعنب تبعا لهما، ولا تجوز على أرض لا نخيل فيها ولا عنب، سواء كان البذر من المالك أو من العامل؛ لقوله ﷺ:((إذا كانت لأحدكم أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه، ولا يكرِها بثلث ولا ربع ولا بطعام مسمّى)) يعني مما يخرج منها، ولما روى ثابت بن الضحاك أنه ﷺ نهى عن المزارعة.

وقال أحمد: إن كان البذر من رب الأرض جاز، وتلك المزارعة وإن كان من العامل لم يجز وهي المخابرة.

وذهب كثير من العلماء إلى جوازها مطلقاً، سواء كان البذر من المالك أو من العامل، وصورته أن يقول: زارعتك على هذه

الأرض على أن لك نصف زرعها أو ثلثه، روي ذلك عن علي وابن مسعود وعمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص ومعاذ بن جبل، وهو مذهب ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد بن الحسن، والدليل على ذلك ما روي عن نافع أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وصدراً من إمارة معاوية، ثم حدَّث عن رافع: أن النبي ﷺ نهى عن كراء المزارع، فقال: قد علمت أننا نكري على عهد رسول الله ﷺ بالربع والثلث.

وروى قيس بن مسلم عن أبي جعفر: ما بالمدينة أهل بيت هجرة إلا يزرعون على الثلث والربع، قال البخاري: وزارع علي وسعد وابن مسعود وعمر بن عبد العزيز والقاسم وعروة وآل أبي بكر وآل عمر وآل علي وابن سيرين وعامل عمر على أنه إن جاء بالبذر من عنده فله الشطر، وإن جاءوا بالبذر فلهم كذا، قال عمرو: قلت لطاووس لو تركت المخابرة فإنهم يزعمون أن النبي ﷺ نهى عنها. فقال: أي عمرو، أعطيهم وأعينهم فإن أعلمهم -أي ابن عباس- أخبرني أن النبي ﷺ لم ينه عنها، ولكن قال:((إن يمنح أحدكم أخاه خير له)).

قال الرافعي: وقد قال ابن سريج بجواز المزارعة أيضاً، قال النووي: وقال بجواز المزارعة والمخابرة من كبار أصحابنا ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي، وصنف ابن خزيمة وابن المنذر والخطابي، فيها جزءاً، وبيّن فيه علل الأحاديث الواردة بالنهي عنها، وجمع بين أحاديث الباب، ثم تابعه الخطابي وقال ضعف الإمام أحمد: حديث النهي، وقال: هو مضطرب كثير الألوان، قال الخطابي: وأبطلها مالك وأبو حنيفة والشافعي؛ لأنهم لم يقفوا على علته، قال: فالمزارعة جائزة وهي عمل المسلمين في جميع الأمصار لا يبطل العمل فيها أحد، هذا آخر كلام الخطابي، قال النووي: والمختار جواز المزارعة والمخابرة، وتأويل الأحاديث على أنه إذا شرط الواحد منهما زرع قطعة معينة ولآخر الأخرى.

ثالثاً: القيمة الصناعية:

أهم المنتجات والصناعات من أجزاء النخلة ومنها:

١- الجذور: علف للماشية، حيث يقوم الصبية بجمع الجذور الغضة المقطوعة من حول أعجاز النخل نتيجة لحراثة التربة.

٢- الجذوع: يستفاد من جذوع النخل في أمور كثيرة، إذ تستعمل كأعمدة لإقامة أكواخ الفلاحين، كما تستعمل كعوارض لإسناد سقوف تلك الألواح، وقد تستخدم شرائح الجذوع في صناعة أبواب البساتين وأبواب الدور، ويصنع منه قوائم وهي التشروعة للسناوه لطلوع الماء، وقد يعملون منه قِبالاً لسقف البيوت، وأيضاً ووقوداً لتسخين الماء في المساجد في وقت البرد.

٣- السعف: تستعمل السعفة وأجزاؤها في أمور كثيرة يصعب حصرها، ومنها تستعمل السعفة اليابسة بوضعها الطبيعي في إقامة الجدران والسقوف للأكواخ وكذا الحواجز الفاصلة بين البساتين، كما تستخدم كلفات لوقاية الفسيل المغروس حديثاً، وفي العادة تستعمل وقوداً، ويستعمل السعف الأخضر في أعمال الزينة، وفي إزالة الأتربة عن الحيطان والسقوف.

٤- الجريد: هو محور السعفة بعد جردها من الخوص، فله صناعات ريفية واسعة فهو في صناعة الأثاث الريفي المنزلي حيث يعمل منها (أسرّة النوم، وكراسي الجلوس، والمناضد،

وصواني المخابز، ومطارح العجين) وتصنع منه ألواح وذلك بربط الجريد بغضه ببعض وتستعمل كجدران وسقوف، كما تصنع منه أقفاص الدجاج والطيور وأوعية الفاكهة.

٥- الخوص: يصنع من الخوص الأخضر المجفف الأوعية التي يكنز فيها التمر، والأسبتة والسلال والقفف والمكانس وغيرها.

٦- السلاء: يستعمل السلاء (جمع سلاءه وهي الشوكة) كخلال لتنظيف ما بين الأسنان، ويستعملها النساء للحناء ولربط رأس المحشي - اللحم المجفف - في المخض وتثقيبه بها ليدخل عليه الهواء.

٧- اللّيف: يستعمل اللّيف الأحمر في صنع الحبال والعنجريب، وفي التنجيد لحشو مقاعد ومساند الأثاث، كما يستعمل في حشو الوسائد.

٨ - الترائك (السبائط): وهي العذوق بعد نفض الثمار عنها، وتستعمل ووقوداً أحيانا وأحياناً مكنسة، وقد يستعمل العرجون (ساق التريكه) بعد دقه على الصخر وتليينه وهو لازال غير يابس في صنع حبال قوية من خصل أليافه المتينة.

٩ - الطلع: يستخرج بعض زراع النخل في منطقة شط العرب بالبصرة ماء معطراً من أغلفة الطلع يسمونه (ماء لقاح) وذلك بتقطير منقوع أغلفة الطلع المجزأة، والسائل المستقطر عبارة عن ماء الطلع وهذا المستقطر ذو العطر الزكي المنعش يستعمله الأهالي في علاج الإسهال وفي تسكين مغص الأمعاء.

١٠- الجمار: من النخيل المتساقط بسبب الرياح الشديدة، أو الذي يضطر الزراع إلى قلعه للاستفادة منه، وقد يعمد الزراع إلى استخراج الجمار بقطع السعف من أصوله مع الليف المتصل به سعفه حتى يصل إلى الجزء الغض الأبيض من قلب النخلة، أو ما يحيط بالبرعم الرئيسي الكبير، وهذا الجزء من قلب النخلة البرعم وما يحيط به يسمى(الجماره)، وهي عبارة عن أنسجة حديثة التكوين غضة طرية هشة حلوة المذاق لذيذة خالية من الألياف، وتصل زنة البعض منها إلى أكثر من كيلو غرام حسب كبر رأس النخلة، وتؤكل الجماره مباشرة أو تستعمل في إعداد بعض المآكل منها الحلاوة إذا فرمت وأضيف إليها محلول سكري، وتطبخ حتى يتم امتزاج السكر بالجماره أو مخلل الجمار وذلك بقطع الجمارة إلى شقوق وتوضع في محلول ملحي لمدة

عدة أسابيع ثم ترفع من المحلول وتجفف قليلاً ثم تصفّر بالتوابل وتحفظ بالخل.

١١- النوى ويفيد في أمور منها:

١) يحضر فحم من النوى يستخدم في صياغة الحلي.

٢) يستخدم وقوداً في أفران تبيض النحاس.

٣) يستعمل علفاً حيوانياً إذا جرش او نقع في الماء.

٤) جيد النوى يصلح للاستهلاك البشري ولصناعة الصابون.

٥) مستحضر طبي: يحمص النوى في مقلاة ثم يطحن ويغلى المسحوق بالماء فيصبح كمستحضر للقهوة، ويشرب بالسكر أو بدونه وهو مدرٍ للبول، ويستعمله البعض في علاج بعض أمراض الكلى والمسالك البولية.

بالإضافة إلى تلك الفوائد الجمة فلا يستغني عنها سكان البقاع التي تنتشر زراعته فيها، بما تمدهم به من غذاء وما تهيئه لهم ولأنعامهم ولمزروعاتهم من ظل وحماية تقيهم حرارة الشمس المحرقة وسموم الرياح اللاّهبة.

دراسة مختصرة عن النخيل بوادي حضرموت

التمور في وادي حضرموت:

للنخيل وما ينتجه من تمور متعددة الأصناف أهمية بالغة في الاقتصاد الزراعي لليمن. ويعتبر وادي حضرموت من أهم مناطق زراعته وانتشاره حيث يقدر عدد النخيل في الجمهورية بحوالي (٥, ٢) مليون نخلة، نصيب وادي حضرموت فيها (٤٣٠, ١٨٥, ١) نخلة، تنتشر في كل مديريات الوادي. يتفاوت معدل إنتاج النخلة من التمر بين (٣٠, ٥ كغم) إلى (١، ٤٠ كغم) إلا أن هذه الإنتاجية بصورة عامة تعتبر منخفضة مقارنة بإنتاجية النخلة في البلدان العربية كالجزائر والعراق، ويعزى هذا الانخفاض إلى العديد من العوامل يتمثل أهمها في الآتي:

١ - حشرة الحُمَيْرة:

تعتبر من أهم أسباب انخفاض إنتاجية النخلة، ويبدأ تأثيرها في الثمار الخضراء (البسر) وينتهي بدور الرطب (الخريف) حيث تسبب تساقط الرطب بكميات كبيرة، قدرت نسبة الإصابة في موسم تمور عام ١٩٧٥م من (٥٠ - ٨٢ ٪) في بعض مناطق الوادي، أما في موسم تمور ١٩٧٧م فقد بلغت

نسبة الإصابة من (٤, ٧٠ - ٣, ٧٤٪) إذ بينما كان عدد الثمار في العذق الواحد يتراوح بين (٢, ١٣٦٤- ٣, ٢٠٤٠) ثمرة أصبح عددها يتراوح بين (٢, ١٤٦ - ٣, ٢١٧) ثمرة بسبب الإصابة بهذه الحشرة، أي أن النخلة الواحدة قد فقدت أكثر من ٣/ ٤ إنتاجها. وقد قام قسم الوقاية في مركز الأبحاث الزراعية في الكود وسيئون بعدة تجارب في الوادي بغرض مكافحة هذه الحشرة وكانت معظمها ناجحة.

٢- طرق الري:

تختلف المناطق التي ينتشر فيها النخيل في الوادي في طرق الري فمديرية حريضة تعتمد في ري النخيل على السيول، ومن هنا كان التفاوت في الإنتاج حسب كمية الأمطار الساقطة وميعادها. وقد أدى قلة سقوط الأمطار لأربع سنوات متتالية إلى قلة النخيل المثمر بل إلى موت حوالي ٥٠٠٠ نخلة بسبب العطش. وفي مديرية سيئون تعتمد على الري بالآبار والسيول وخاصة في مركز تريم. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المناطق التي تعتمد في ري النخيل على السيول تتطلب عناية خاصة من قبل

المختصين بالري حتى يتمَّ الاستغلال الأمثل لمياه الأمطار في ري النخيل بصفة خاصة والمحاصيل الزراعية بصفة عامة.

٣- **تزاحم النخيل:**

في كثير من مناطق الوادي يوجد النخيل على شكل مجموعات، وهذا يؤدي إلى قلة النخيل المثمر وصعوبة إجراء العمليات الزراعية، ويتطلب ذلك إلى تغيير هذه الطريقة في الزراعة والانتقال إلى الزراعة على خطوط مستقيمة وبمسافات محددة بين نخلة وأخرى، مع الاحتفاظ بوجود عدد مناسب من الفسائل حول بعض النخيل على أن يتمَّ ذلك تدريجيًّا دون التأثير على إنتاج التمور.

٤- **عدم إزالة الفسائل:** جمع فسيلة، وهي النخلة الصغيرة القريبة من النخلة الأم.

في العادة يستمر وجود الفسائل بجانب النخلة لحين البدء بإنتاج أعلى غلة من التمر. ثم يزال معظمها وتستغل لزراعة مساحات جديدة أو زراعتها قرب النخيل القديم أو بيعها وتصديرها.

وقد لوحظ في مناطق زراعة النخيل بأن نسبة الفسائل تفوق في كثير من الأحيان نسبة النخيل، ويعود السبب لهذه الحالة إلى عدم وجود أي ثمن للفسيلة لأغراض البيع أو وجود خطة زراعية لزراعة الفسائل. ونتيجة لذلك تُرِكَت الفسائل تنمو حول النخلة الأم فنمت إلى نخيل وكونت مجاميع من النخيل بعضه مائل نظراً للتَّزاحم.

٥- قَصٌ السَّعف الأخضر:

يلعب سعف النخيل دوراً هاماً في تزويد النخل بالغذاء اللازم لنمو الثمرة حتى دور الرطب.

وبما أن عدد السعف الأخضر في النخلة الواحدة يتراوح بين (٥٠ - ٦٠) سعفة فإن عدد العذوق في النخلة الواحدة لا يجب أن يتجاوز (٦ - ٨) عذوق، فإذا تمَّ ملاحظة هذه النسبة مع إزالة العذوق الفائضة وهي في أولى أدوار نمو الثمرة فإن إنتاج البساتين من التمر يميل إلى الثبات من نسبة إلى أخرى، وإذا اضطربت هذه النسبة اضطربت إنتاجية النخلة للتمور. ومما يزيد المشكلة حدَّة هو قص السعف الأخضر؛ لأن أحد الأسباب

لهذا القص الجائر للسعف الأخضر هو تعريض الثمار للشمس حتى لا تصاب بمرض التعفن وهي في دور الرطب.

إن إيجاد طريقة مناسبة لمكافحة هذا المرض سيؤدي إلى إقلاع الفلاحين عن عادة قطع السعف الأخضر.

إن هذه العوامل وغيرها أثرت في ارتفاع نسبة النخيل غير المثمر وبالتالي انخفاض إنتاجية النخلة بصفة خاصة والإنتاج العام للنخيل بصفة عامة.

ومن خلال هذه العوامل نلاحظ أنه يجب التركيز والاهتمام البالغ بما يلي:

١- ضرورة مكافحة حشرة الحُميرة ومرض تعفن الثمار على نطاق واسع كإحدى العوامل لزيادة الإنتاج وتقليل التكلفة.

٢- تطوير بساتين النخيل المروية بالآبار: اتباع أسلوب رسم خرائط تمثل الوضع الحاضر والتصور الجديد لبساتين النخيل ثم البدء في تطبيق التصور الجديد ميدانياً واتباع أساليب التطوير كإزالة النخيل المزدحم والفسائل واستعمال التسميد ومكافحة الآفات والري المنظم وغيرها.

٣- الاستغلال الأمثل لمياه الأمطار: يتطلب من المختصين بالري القيام بمسوحات ميدانية واقتراح الطرق العملية الكفيلة للاستفادة القصوى من مياه السيول كحفر السواقي العميقة بين النخيل الذي يعتمد في ريِّه على السيول وخاصة في مديرية حريضة وبعض المناطق في مركز تريم.

وحتى يكون للإنتاج مردود اقتصادي جيد يجب الاهتمام أيضاً بتطوير تعبئة خزن التمور، وتوفير الكوادر المدربة، وإقامة أبحاث علمية لكل ما يتعلق بالنخيل. وإعطاء حوافز للفلاحين للاهتمام بهذه الثروة، وإرشادهم إلى الأساليب الكفيلة برفع الإنتاج والتقليل من التكلفة.

أهل حضرموت وزراعة النخيل

هذه المعلومات أفادنا بها أحد خبراء الزراعة القدماء في
وادي حضرموت العم: سالم بارجيب رحمه الله

يعتبر وادي حضرموت من الوديان المشهورة بزراعة أجود النخيل، إذ توجد به مساحات شاسعة من المزارع الغنية بزراعة شجرة النخل، وعند مشاهدتك من مرتفعٍ مَا لوادي حضرموت ترى أغلب مساحته مكسوّة بزراعة هذه الشجرة المباركة، وقد أُحصي عدد النخل في حضرموت فوصل إلى أكثر من مليون ونصف المليون، وذلك في الأعوام الماضية.

ويعتبر(التمر) من أهم المحاصيل الزراعية وهو المنتوج الأول المعوّل عليه، الذي يوفره المواطن للعام كله، ويمثل ثلثاً من دخل المواطن، وثلثاً في مصروفاته، فلقد كان المواطن وإلى ما قبل ٢٠ عاماً يعتمد على التمر وجبة كاملة، من وجبات غذائه اليومي.

ولهذا المحصول وزن وقيمة لسكان هذا الوادي خصوصاً وبحضرموت عموماً، وقد سجل الشعر الشعبي بقول عذب ورقيق أنواع النخيل المتعددة الأسماء ومنتوجاتها، وبين ما لكل جنس من فوائد ولذة ومزايا صحيّة غذائية.

يمرّ منتوج النخل –التمر– بمراحل متعددة فهو يبتدئ في الظهور في نجم"الهقعة" (الأول من يناير) في فصل الربيع، ويكون التفخيط -أي التأبير- في نجم"الذراع" و"النثرة" و"الطرف" (٢١ فبراير)، ثم يكون التوضيع وهو وضع الخيل على سعف النخلة في نجم"السماك" (١٥ أبريل) ثم تكون القلامة في نجم"القلب" و"الشول" (٧ يونيو) وهي تغطية التمر بالخُبَرْ - لباس من الخوص يُصْنع محلياً- ثم يكون القطيع في نجم"باعريق" (١ سبتمبر) وهو قطع التمر من النخل.

هذه المراحل تمر بها ثمرة النخل (تسعة أشهر) والفلاح يصون هذه الثمرة ويتعهدها بالسقي والحفظ والرعاية ليساهم في اقتصاد الوطن وتنميته، وليوفر للمواطن غذاء أساسياً صحيحاً.

والشعر الشعبي من حين ابتداء ظهور الثمر يتابع تلك المراحل.

- فهو عند التفخيط -أي التأبير- يغني الفلاح بهذه الأغنية العذبة التلحين:

ازرع يا زارع، كل موذي لـك فـارع، مـن الـسماء أو طـالع

ازرع يــا زارع، الزكـــاه والمعـــروف، والخـــير الموصـــوف

ازرع يــا زارع، يـا الله بـصلاحك، يـا مـولى الـصلاح يـالله

ازرع يا زارع، قسمي وقـسم الغرابـة فيـه، وبـا فـراره مـا يجيـه

- هذه الأغنية يرددها الفلاح عنـد التفخيط (التـأبير) ويقـصد ب- (با فرارة): هي آفة من آفات التمر وهـو ذبـاب مـستطيل يأكل وينخر في التمر.

- أما عند التوضيع عند الفلاح:

يالله عسى من حـضورك، نطعـم خيـورك، تـزرع ولا تحـت، ازرع يا زارع ازرع يا زارع، رب السماء يبارك فيه، مـن الـسماء يسقيه، يسلم من العوّاء، يا الله يا كريم.

ومطر نجم العوّا دائماً تِحِتْ التمر (أي تسقطه من خِيله).

- أما عند القلامة فيرددون قول (سعد السويني):

طلعـــت ســـحابة ربنـــا نـــشاها بعد العـصر صبّت علـي بماهـا

تـــستاهل النخلـــة لهـــا القـــدامي لو ما أدركتنا مـا شـكرت زامـي

يا حضرمي شـوّق لحـضرموتك شـوّق لقـرع الـشول لا يفوتـك

قـال المـديني رد علـيّ بـشرْفه وبالـــسلامة ضـــامنا بخرْفـــه

ولقد تغنى الشعر الشعبي في وصف التمر، ووصف خصائص كل جنس، كما في القصيدة السابقة للشاعر عبدالرحمن بن شهاب التي وصف فيها عدّة أجناس من النخل بحضرموت، فقد وصف أكثر من سبعين صنفاً من أصناف النخل، وبين نوعيّة كل صنف، وتعدّ القصيدة مدوّنة النخيل بحضرموت.

أما المراحل التي تمرُّ بها ثمرةُ النخيل - التمر- هي:

الحرب: وهو بداية التمر (الطلع). ويؤكل بعضه وخاصة حرب الفحل (الذكر).

البسر: هو التمر الأخضر.

المحل: وهو البسر الذي يتساقط من النخل نصفه أخضر والآخر أسود أو كله أسود.

الفضح: وهو البلح سواء كان أصفر أو أحمر.

القرع: هو المناصف الذي نصفه أحمر أو أصفر والنصف الآخر أسود.

السخل: وهو السَّقِط الذي لا ينفع ولا يؤكل من المحل.

الختع: وهو التمر الرطب المتغير الطعم، أي صار طعمه حامضاً.

الحشف: التمر اليابس.

فوائد متعلقة بغرس النخيل

فصل الشتاء

- أول نجم الدلو (١) أكتوبر: يبدأ غرس النخيل.

أولاً يحفر للنقيل حفرة عمقها (٣) فوت، وعرضها (٢) فوت، ويقدر ما بين النقيل والآخر (٦٠) فوت.

- نقل النقيل من أمه: أولاً يقطع السعف ويبقى فيه قدر (١٠) سعفات الداخليات ويعصب رأس النقيل بعصب قوي، ويقص بقيّة السعف من فوق العصب ويبقى من تحته ذراع.

- يدفن النقيل في الأرض قدر (١,٥) فوت، ويطرح فوق رأس النقيل لقمة طين خلب - خضراء- للنفعة.

- السقي: ويسقى في كل أسبوع مرّة لمدة سنة، ثم في السنة الثانية كل نصف شهر مرة، ثم باقي العمر في كل شهر مرة، ويركب له قراء (ميزاب) لسقي النقيل من أجل الدفن، أو

توالي بالري بحيث لا تجف تربتها، خصوصاً؛ لأن النخل من أشد الأشجار شرَهاً للماء، إذ يفتقر إلى كمية وافرة منه تقدر بثمانين متراً مكعباً كل سنة.

- أول نجم الدلو: حيثة النقيل من الدفن، وهي رفع الطين الحادثة إلى ظهور العرق الماء القساس.

السنة الثانية

- يفك عصب النقيل ويتراسل السعف.

السنة الثالثة

- يبدأ ظهور الطلع في فصل الربيع في نجم الهنعة في شهر يناير.
- تبدأ الفخطة في نجم النثرة وتنتهي في نجم العوّى غالباً، ويمنع على المفخّط إقلاع الشوك من النقيل، وهو السرو ما دام النقيل في الصغر، ويستحسن في ابتداء الفخطة ألا يفقس الحربة حتى تفقس من نفسها.

نجم الذراع

- حدود الطلع: الكمية من واحد إلى ثلاثين طلعة وأزيد، أي حبة.

- الدهن: يدهن بصليط الزيت.
- غناء الدان مع الفخطة، يقول المغني:

سلمت يا رحمن يا رحيم ذكر النبي نخزيبه الرجيم

ويقول أيضاً:

الزار لي يحمل ولا يبالي زار العجر يا معدن الصفاري

ويقول أيضاً:

قطعت خبرة حمله حماري

- عدد السعف: من عشرين سعفة إلى ثلاثمائة سعفة تقريباً، طول السعفة الواحدة من (٨) ثمانية فوت إلى (١٥) خمسة عشر فوتاً.

عدد الشوك والخوص: الشوك من ١٠ إلى ٥٠ تقريباً، والخوص من ٤٠ إلى ٢٥٠ تقريباً.

- قطيع الربيع في نجم "العوى" وهو الطلع الذي يفخط.
- يبدأ الترديد - أي ترديد الخِيل - في نجم (السماك) وينتهي في نجم الإكليل ويقطع الزائد منه، وتحمل النخلة من ٦

إلى ٨، وأما الصفاري مثل الزار غالباً من ١٠عشرة إلى ٢٠ عشرين.

- يبدأ ظهور الفضح في نجم "الزبان".
- يبدأ التخبير في نجم "القلب" من أجل حفظ الخريف من التطيير وتحفظ بالخُبر والمعلة.
- تقصيف النخل: وهو زوال السعف اليابس غالباً يكون في نجم "البلده".
- يبدأ قطيع الخريف الصفاري في نجم "باعريق"، وينتهي جميع القطيع للخريف في نجم "خباء"، يقدر وزن الخِيل من ٥٠ إلى ١٠٠ رطل.
- رزامة التمر على ثلاثة أنواع:

أولاً: المَرْبُوب: وهو رزامة التمر بنواه وتصفية القنب منه.

ثانياً: الشِرْقَة: وهو رزامة التمر بدون نواه.

ثالثاً: الصِّيم: وهو التمر المدحوق بدون نواه.

- صورة رزامة التمر: الصيم والشرقة يُطرح في الشمس ويُغسل بالماء، أما المربوب يُغسل بالماء البارد ويستحسن للشِرْقة

والمربوب إلى نصف الوعاء والباقي غلاق الوعاء يكون مدحوق فوقه من أجل إصلاح التمر وزينه.

أمراض النخيل

أولاً: المديني: غالباً مرضه الجعله: وهو حُوات يخلق في أصل النخلة وأسبابه غالباً رطوبة الأرض.

أما باقي النخيل قد يحصل له مرض يقال له: الجذم، علاجه: يقطع جميع سعفه ويحرق رأس النخلة، وإن شاء الله تعود على ما كانت عليه.

- إذا كبرت النخلة وحان وقت خريفها ولم تخرف تهدد بالقتل وتُخَوّف وغالباً أنها تخرف.
- يبلغ طول النخلة من الأرض من ١٠ إلى ٢٠ فوت.
- مادة الفحل وهو ذكور النخيل، ويوجد من النوى، ويربى لمدة خمس سنين ثم يبدأ من الطلع تلقيح النخيل، ويكون أنواعاً: منه نوع جيد ومنه نوع غير جيد. وقد يكون تلقيحه ناقصاً حيث يتحوّل بعد ما يبان أنه فحل إلى أنثى.

- الفخطة عندما يصلها ماء يفسد تلقيحها وعندما تحدث مطر وهو في حالة التفخيط يفسد لقاحها إلا إذا وقع المطر بعد الفخطة بقدر ساعة فلكيّة يصير لقاحها جيداً.

المحتويات